عبدالسلام يشكر الدور العماني في إنجاح اتفاق استبدال خزان صافر وتفريغ حمولته

رئيس الوزراء: خضنا المقاومة ضد العدوان بإمكانيات شبه معدومة وحققنا الانتصار

الصناعة تناقش مع القطاع الخاص آلية تنفيذ قرار مقاطعة البضائع السويدية

الأحد
30 يوليو 2023م

12 محرم 1445هـ
العدد (1691)

12 صفحة

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

علماء ومسؤولون وثقافيون لصحيفة «المسيرة»:

تكرار حرق المصحف عمل صهيوني ممنهج وردود أفعال ضئيلة

اليمنيون في مواجهة الطغيان الأمريكي.. امتداد لثورة الإمام الحسين عليه السلام

خلال تدشين العام الجامعي الجديد

رئيس الوزراء بن حبتور: لا حلولَ مع العدوان إلا بتوفير الرواتب وإنهاء سياسة التجويع والحرب الاقتصادية

المسيرة : صنعاء

أكّـد رئيسُ الوزراء، رئيسُ المجلس الأعلى للتعليم العالي، عبدالعزيز صالح بن حبتور، أن «اسـتنهاضَ المجتمعـات لا يمكن أن يتأتّـى إلا من خلال التعليم؛ باعتباره المرتكزَ الأَسَاسي لإحداث التطوير، وانطلاقًا من ذلك سـيتم التركيزُ على التعليـم والعدل من قبل القيادة الثورية والمجلس السياسي».

وقال رئيس الوزراء خلال تدشين العام الجامعي الجديد: «خُضنـا المقاوَمةَ ضد العـدوان بإمْكَانيات شـبه معدومـة، وحقّقنـا الانتصـار ونتجـه اليوم كمؤسّسـات دولة لترجمـة توجيهات قائـد الثورة للسـير في خطـوات البناء والتصحيـح والتركيز على التعليـم وتطويره وإصلاح القضاء وتحقيق دوره في إحقاق الحقوق وإنصاف المظلومين».

وَأَضَـافَ بن حبتور «نسـجل هـذه الملحوظات كمـؤشراتٍ عامـة نسـعى إلى تحويلهـا إلى نتائـج ملموسـة تليق بالإنتصار الذي تحقّق لشـعبنا الذي تحمـل كُـلّ هـذه الأعبـاء طيلـة سـنوات العدوان والحصـار المنصرمـة؛ فنحـن أمـام مرحلـة هامة سنركز فيها على قضايا محورية».

وذكر أن الحلّ السـياسي بالنسبة لصنعاء واضح ومعلَـنٌ، ونركـز فيه عـلى توفير مرتبـات الموظفين وإنهـاء سياسـة إفقـار المواطنـين التـي ينتهجها العدوان ووقف انهيار العُملة الوطنية التي تسـببت بالانهيـار المريـع للوضـع المعيـشي والخدمـي في المحافظات والمناطق والجزر الواقعة تحت الاحتلال.

وأشَارَ رئيس الوزراء إلى أن الجامعاتِ هي الوعاءُ الذي يستوعبُ المبدعين في مختلف المجالات، وينبغي عليهـا أن تهتم بمختلف الأنشـطة ومنها الرياضية لتحقيـق التـوازن بـين الجانبـين الإبداعـي الذهني والبدني.

وفي التدشـين الذي حـضره وزير التعليـم الفني والتدريـب المهني غازي أحمد عـلي، أكّـد نائب وزير التعليـم العالي الدكتور عـلي شرف الدين، أن التعليم العـالي في ظل العـدوان تجاوز الكثير مـن التحديات وشـهد العديد مـن الإنجازات العلميـة وافتتاح عدد من الجامعات الحكومية والأهلية وتوصيف البرامج الأكاديمية وتطوير وتجويد العملية التعليمية.

وأَشَـارَ إلى أن تدشـين العام الجامعـي الجديد في كافة الجامعات اليمنية يمثل رسالةً لجميع الطلاب والـكادر الأكاديمـي والإداري بأن القيـادةَ الثوريةَ والمجلسَ السياسي وحكومة الإنقاذ إلى جانبهم.

ولفت إلى أن هناك ثلاثةَ جامعات يمنية مرشَّحةٌ للحصـول عـلى الاعتمـاد الدولي مـن الاتّحـاد الدولي للاعتمـاد الطبـي هـي جامعـات صنعـاء وذمـار، والعلوم والتكنولوجيا التي اسـتوفت كافة الشروط والمعايير.

الوزير المطهر: نؤكّـد تقديمَ الدعم للاستثمارات وتقديم التسهيلات للقطاع الخاص وحل المعوقات

الصناعة تناقش مع القطاع الخاص آلية تنفيذ قرار مقاطعة البضائع السويدية

المسيرة : صنعاء

ناقشـت وزارةُ الصناعـة والتجـارة، أمـس السـبت، مجالاتِ التعـاون بين الـوزارة والقطاع الخـاص، في مـا يتعلـق بتنفيـذ قـرار مقاطعـة البضائـع السـويدية؛ رَدًّا عـلى الإسـاءة للقـرآن الكريم.

وفي اجتمـاع بحضور رئيس الغرفـة التجارية الصناعية بأمانة العاصمـة، علي الهادي، وقيادة الغرفـة، أكّـد وزيـر الصناعـة اهتمام الـوزارة بتقديـم الدعـم والتسـهيلات للقطـاع الخـاص وحل المعوقات التي تتعرض أنشـطتهم التجارية والصناعية.

ونوّه بمسـتوى الشراكة بين الوزارة والقطاع الخاص، مشـيداً بجهـود قيادة الغرفـة التجارية الصناعية بالأمانة وتفاعلها الإيجابي مع الوزارة بما يسـهم في تطوير النشاط الاقتصادي ويحقّق الاستقرار السعري والتمويني.

وثمَّـن الوزير المطهـر التزامَ وتعـاون القطاع الخاص بقرار حظر ومنع دخول البضائع السويدية، مشـدّدًا على أهميّة البحث عن أسواق بديلة لاستيراد السـلع الضرورية من البلدان الصديقـة التي تحترم الإسلام والمسلمين ومقدساتهم.

بـدوره عبّر رئيـس الغرفـة التجاريـة الصناعية بالأمانـة عـن تقديـره لقيـادة وزارة الصناعـة على تجاوبها مع المشاكل والعراقيل التي تعترض القطاع الخاص والعمل على حلها.

ولفـت إلى توجّـه القطاع الخاص للاسـتيراد عبر ميناء الحديـدة، لما لذلـك مـن فوائد وحل مشـاكل ومعضلات كانت تعترض المستوردين.

وأكّـد الهادي أن انسياب السلع للأسواق أصبحت أكثر سلاسـة مع إعادة فتح ميناء الحديدة والأوضاع التموينية تشهد استقراراً خلال المرحلة الراهنة.

وسط تنامي نفوذ الجماعات الإجرامية التكفيرية في المحافظات المحتلّة بدعم سعوديّ

اشتباكاتٌ مسلحة في أحور بأبين المحتلّة تخلّف 8 قتلى وجرحى

المسيرة : متابعات

تحوَّلت أبين المحتلّةُ إلى مسرحٍ يوميٍّ للعمليات العسـكرية بين ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقـالي التي تسـيطر على المحافظة وبـين مقاتلي حزب «الإصـلاح» والجماعات التكفيرية المتطرفة المدعومة من الاحتلال السـعوديّ الذي يقوم بتغذية الصراعات في المناطق الجنوبية المحتلّة وإدخال المجتمع في أتونِ أزمات متواصلة ومتلاحقة.

وفي آخر المستجدات، قُتل وأُصيب 8 أشخاص؛ إثر اشتباكات متبادلة اندلعت بين مسلحين قبليين في مديرية أحور بمحافظة أبين المحتلّة.

وقالت مصادر إعلامية: «إن الاشـتباكات اندلعت بين مسـلحين من قبيلتي آل عرجان وآل جعيبة، حَيثُ اشـتبكوا وسط الشارع الرئيسـية بمديرية أحور؛ ما أسفر عن مقتل وإصابة 8 أشـخاص من الطرفـين، مؤكّـدة أن تحالف العـدوان يعمل على تغذيـة الصراعات القبلية كوسيلة لإضعاف واستنزاف المواطنين والقبائل في المناطق المحتلّة.

وفي سـياق متصـل، بثت ما تسـمى منصـة «الملاحم» التابعة لما يسـمى تنظيـم القاعدة الإجرامـي، أمس الأول، بياناً أقـرت فيه بعملياتها الأخيرة ضد مرتزِقـة الاحتلال الإماراتي في محافظة أبين المحتلّة، والتي كان آخرها اسـتهداف قيادات عسـكرية بالانتقالي أدَّت إلى مقتل قائـد ما يسـمى الكتيبة الثالثة في اللـواء الأول دعم وإسـناد، المرتزِق صدام السـعدي ومعه رئيس مركز عمليات البقـيرة، عارف ناصر مكني، ومقتل أحد المرافقين وجرح البقية، وذلك في انفجار عبوة ناسـفة اسـتهدفت الآلية العسكرية التي كانوا يستقلونها في منطقة البقيرة بمنطقة مودية.

يأتـي ذلك وسـط تنامي نفـوذ الجماعات الجماعـات التكفيرية المنتشرة في أبين وشـبوة المحتلَّتَـين، وإظهـار قـدرة مالية كبيرة غير مسـبوقة على شراء الأسـلحة والأطقم الجديدة، كما تأتـي عملياتهم وفق توجيهـات دول العدوان التي تقوم بتوجيـه التنظيمات الإجرامية تـارة ضد مرتزِقة الاحتلال السـعوديّ وتارة ضد مرتزِقة نظيـره الإماراتي؛ وذلك ما يزيد من انكشاف الارتباط الوثيق بين دول العدوان والتنظيمات الإجرامية التي تعمل وفق التوجيهات السـعوديّة الإماراتية في ضرب الفصائل المرتزِقة المسـتهدف إضعافهـا، علاوة على تجنيد تلك العنـاصر في المعـارك ضد أبطال الجيش واللجان الشـعبيّة، وهو ما حـدث في البيضاء ومأرب ومناطق أخرى.

السيد نصر الله: من حق اليمنيين أن يتوقّفَ العدوان عليهم وأن يعودوا إلى حياتهم الطبيعية

المسيرة : متابعات

قـال الأمينُ العامُّ لحزب الله اللبناني، السـيد حسـن نـصر الله: «إن الشـعبَ اليمني لا يزال حتى اللحظة يعاني من الحصار وآثار العدوان».

وأكّـد سـيد المقاومة اللبنانية، في كلمة متلفزة، أمس السـبت، خلال مسـيرات إحياء عاشـوراء، أن «من حقّ الشـعب اليمني أن يتوقّف العدوان عليه، وأن يعود إلى حياته الطبيعية»، مشـدّدًا على أن الهُدنة «غيرُ الرسمية» غيرُ كافية.

وفيما أشـاد السـيد نـصر الله بصمود وثبـات الشـعب اليمني، فقد أشـار إلى القيـادةِ الحكيمة والعزيزة التي تتقدم الشـعبَ اليمني العزيز المؤمن بالحسـين وكربلاء وقدَّمَ تضحياتٍ جسـيمةً رغم عظيم العدوان وكثرة قوى التحالف، وعلى رأسها أمريكا، منوِّهًا إلى أن «من حق الشعب اليمني أَيْـضاً اختيار خياراتهم في مواجهة العدوان والحصار».

ابتزاز أممي جديد للمجتمع الدولي بعد إعلان برنامج الغذاء توقف أنشطته في اليمن

المسيرة: متابعات:

بعيـدًا عـن الإنسـانية وكلّ ما له صلـة بذلك، أعلنت الأممُ المتحدةُ وبشكل رسمي، أمس السبت، توقُّـفَ أنشـطتها الإنسـانية وتقديم المسـاعدات الغذائية للمتضررين؛ جـراء العدوان والحصار في اليمن؛ بذريعة نقص التمويل.

وَيأتي هـذا الإعلان في وقت تواصـل المنظمات الأممية في اليمـن عمليـاتِ الفسـاد والعبث المالي تحت مسمى النفقات التشغيلية التي تصلُ لأكثرَ من قيمة المسـاعدات غالبًا، لا سِـيَّـما أن تكلفة اتصـالات مكتبها في اليمن منـذ بداية يناير وحتى يوليـو الجـاري بلغـت أكثرَ مـن مليـون ونصفِ مليون دولار.

وأعلن برنامـجُ الغذاء العالمي (WFP) التابع للأمم المتحدة، أمس السـبت، أنه سـيتوقف عن تقديـم المسـاعدات في مجـال الوقاية من سـوء التغذيـة في اليمـن ابتـداءً مـن الشـهر المقبـل؛ بذريعـةِ نقـص التمويل الـذي لا يسـتفيد منه سوى المسؤولين داخل المؤسّسة الأممية، ومنح الشـعب اليمنـي فُتـات الفتات من ذلـك الدعم والتمويل.

وفي ابتـزاز أممي جديد للمجتمـع الدولي، أكّـد برنامج الغذاء العالمي أن التمويلَ المحدودَ وانقطاع الإمدَادات سـيضطره لتعليق كافة جهود الوقاية من سـوء التغذية في اليمن اعتباراً من أغسـطُس؛ ما سـيؤثر عـلى 2.4 مليون شـخص يعانون من سـوء التغذية في البـلاد، وهؤلاء هم المسـتفيدون المستهدَفون بالأَسَاس، خَاصَّة الأطفال والنساء.

وَأَضَـافَ التصريـح أن هـذا التعليـق يأتـي لتحويـل المزيد من التمويل إلى علاج حالات سـوء التغذية الحادة، حَيثُ ستستخدم الموارد المحدودة لتغطيـة احتياجـات برنامج علاج سـوء التغذية الحـادة المعتدلة، والتـي تعتبر أكثـرَ خطورةً من سـوء التغذيـة المعتدلـة، مُشـيراً إلى أن البرنامـج اضطر أَيْـضاً لتحويل أكثر من 900 ألف شـخص يسـتفيدون من التحويلات النقديـة إلى توزيعات غذائية مباشرة؛ بسَـبب نقـص التمويل لبرنامج التحويلات النقدية.

ويأتي إعلان الغذاء العالمي عن توقف أنشطته في اليمـن، بعـد أَيَّـام مـن جريمة اغتيـال رئيس فريقه «مؤيـد حميدي» أردني الجنسـية والبالغ مـن العمر 55 عاماً، على يد ميليشـيا مسـلحة في مدينة التربة بمناطق تعز المحتلّة.

عبدالسلام يشكر الدور العماني في إنجاح اتفاق استبدال خزان صافر وتفريغ حمولته

المسيرة : خاص

كشف رئيسُ الوفد الوطني المفاوض، ناطق أنصار الله محمد عبد السلام، السبت، عن دور كبير لعبته سلطنة عمان الشقيقة؛ مِن أجل إنجاح اتّفاق استبدال السفينة صافر وتفريغ حمولتها.

وكتب عبد السلام في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي: «تزامناً مع تفريغ سفينة صافر نعبّر عن شكرنا وتقديرنا لجهود سلطنة عُمان؛ لما قدمته من تسهيلات ودعم للتوصل إلى اتّفاق على تبديل سفينة صافر وتفريغها إلى السفينة الجديدة».

وبدأت قبل أيّام عمليةُ تفريغ خزان صافر العائم بعد وصول سفينة بديلة تمت تسميتها «اليمن»، وذلك عقب سنوات من مماطلة تحالف العدوان والأمم المتحدة في معالجة أزمة الخزان.

وبدأت أزمة الخزان عندما منع تحالفُ العدوان دخولَ المواد اللازمة لصيانته؛ ما أَدَّى إلى تهالكه؛ الأمر الذي جعله يتحول إلى قنبلة موقوتة تهدّد بتسرُّبِ أكثر من مليون برميل من النفط الخام إلى البحر الأحمر.

ويجدد تصريحُ عبد السلام التأكيدَ على فاعلية وجدية الدور الذي تلعبُه سلطنة عُمان في مسار تعزيز التفاهمات والدفع نحو الحلول في اليمن، على الرغم من تعنت أطراف العدوان.

«سوليفان» في المملكة مجدّدًا لإطالة أمد حالة اللا حرب واللا سلم

السفير «فاجن» يحاولُ التصدّي للمطالب الشعبيَّة والتحكمَ بها خلف واجهة «المجتمع المدني»

أمريكا تواصل وضع مطامعها الخاصة مكان استحقاقات اليمنيين

المسيرة : خاص

تواصلُ الولاياتُ المتحدة الأمريكية تحَرُّكاتِها العدوانيةَ على كُـلّ المستوياتِ؛ لسَدِّ أُفُقِ السلام الفعـلي في اليمن، والدفع نحو مواصلة العدوان والحصـار ومحاولة استثمار المِلف اليمني؛ لتحقيق أطماعها الخَاصَّة في المنطقة على حساب مصلحة الشعب اليمني، في الوقت الذي تتزايد فيه مؤشرات ودلائل خضوع النظام السعوديّ للرغبات والتوجّهات الأمريكية؛ الأمر الذي يضعُ جهودَ السلام أمام عوائقَ يصعُبُ تجاوُزُها.

في جديد التحَرُّكات الأمريكية على المستوى الدبلوماسي، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، الجمعة، أن البيت الأبيض أرسل مستشارَه للأمن القومي، جيك سوليفان، الخميس، إلى السعوديّة؛ لمناقشة عدة مِلفاتٍ؛ أبرزُها مِلف اليمن، مع ولي العهد السعوديّ محمد بن سلمان.

وزعم سوليفان أن هناك «تقدُّمًا كبيرًا تم إحرازه فيما يتعلق بالبناء على فوائد الهدنة» بحسب تعبيره، وهي مغالطةٌ واضحة بالنظر إلى إعلان صنعاء عن توقف المحادثات مع دول العدوان؛ بسَببِ تعنت الأخيرة إزاء استحقاق صرف المرتبات من إيرادات النفط والغاز.

زيارة سوليفان وحديثه عن المِلف اليمني، تمثل -بحسب مراقبين- مؤشرًا سلبيًّا جديدًا على استمرار الاندفاع الأمريكي نحو عرقلة مسار السلام الفعلي المرتبط بمطالب الشعب اليمني؛ إذ يبدو بوضوح من خلال مزاعم المستشار الأمريكي أن الولاياتِ المتحدةَ تصرُّ على مواصلة تضليل الرأي العام حول حقيقة موقفها من السلام وحول طبيعة الحلول الحقيقية، وتحاول واشنطن أن تقدم حالة اللا حرب واللا سلم كإنجاز يجب المحافظة عليها، وكما تسعى لتحويل استحقاقات الشعب اليمني إلى أوراق مساومة لإطالة أمد هذه الحالة.

هذا أَيْضاً ما أكّدته وسائل إعلام أمريكية، من بينها صحيفة «نيويورك تايمز» قالت: «إن سوليفان حمل في زيارته الجديدة إلى السعوديّة صفقاتٍ تتضمن استثمار مِلف اليمن؛ لدفعِ النظام السعوديّ نحو إبرام اتّفاق تطبيع علني مع العدوّ الصهيوني»؛ إذ أوضحت الصحيفة أن الولايات المتحدة تعرض على الرياض فتح المجال لشراء أسلحة متطورة من بينها أنظمة دفاعية، إلى جانب عروض أُخرى، مقابل إبرام اتّفاق التطبيع.

ونقلت وكالة رويترز عن الرئيس الأمريكي جو بايدن، الجمعة، أن هناك مؤشراتٍ على تجاوب السعوديّة مع العرض الأمريكي، حَيثُ قال إن «هناك تقارُبًا ربما يكون جاريًا».

وتجدد هذه التفاصيل التأكيدَ على التزام السعوديّة بالتوجّهات الأمريكية بشأن ملف اليمن؛ وهو الأمرُ الذي أثبتته بوضوح كُـلُّ تفاصيل مرحلة التهدئة، حَيثُ وقف النظامُ السعوديّ عدة مرات أمام ضرورة تنفيذ مطالب الشعب اليمني؛ مِن أجل تحقيق تقدم نحو السلام، لكنه في كُـلّ مرة كان يختارُ الخضوعَ للرغبات الأمريكية التي تدفعُه نحو رفض تنفيذ تلك المطالب.

وكان الرئيسُ المشاط قد أكّـد ذلك مؤخّراً عندَما أعلن أن النظام السعوديّ أصرَّ خلال المفاوضات على مواصلة نهب إيرادات الثروة الوطنية وإيداعها في البنك الأهلي السعوديّ، وتحويل المرتبات إلى مكرمة سعوديّة للموظفين اليمنيين؛ وهو موقف يترجم بوضوح إصرارَ السعوديّة على البقاء ضمن هامش التحَرّكات المراوغة الذي سمحت به الولايات المتحدة.

يشار إلى أن زياراتِ المسؤولين الأمريكيين إلى المملكة، وعلى رأسهم مستشار البيت الأبيض للأمن القومي، جيك سوليفان، كانت دائماً تنعكس سلبيًّا على جهود السلام؛ إذ تبدي السعوديّة كُـلّ مرة المزيدَ من التعنت إزاء مطالب الشعب اليمني، بالتزامن مع تصاعد التحَرّكات الأمريكية.

وبالتزامن مع زيارة سوليفان إلى السعوديّة، واصل السفير الأمريكي لدى حكومة المرتزِقة، ستيفن فاجن، تحَرّكاته الرامية لإعاقة جهود السلام والتصدي لمطالب الشعب اليمني وتضليل الرأي العام حول الموقف الأمريكي، حَيثُ أعلن قبل أيّام عن إطلاق «إعلان اليمن للعدالة والمصالحة» بمشاركة عدد من المنظمات، حَيثُ يتضمن هذا الإعلان عدة «مطالبَ»: منها «إرشاد الأطراف اليمنية في مباحثاتها للتوصل إلى تسوية» ورفض أية تسوية تتجاهل تلك «الإرشادات».

ويبدو بوضوح من خلال تفاصيل هذا الإعلان أن الولايات المتحدة والرعاة الدوليين للعدوان (الذين شاركوا أَيْضاً في إطلاق الإعلان) يسعَون إلى استخدام عنوان «المجتمع المدني» كواجهة لفرض شروطهم وإملاءاتهم على طاولة التفاوض، وتقديم تلك الشروط كمطالب «حقوقية»؛ وهو نفس الأمر الذي تحاول الولايات المتحدة فعله خلف واجهة «المجتمع الدولي» والأمم المتحدة، حَيثُ لا تنفك بيانات مجلس الأمن وإحاطات الممثلين الأمميين عن تبني المواقف الأمريكية والبريطانية العدائية وشرعنتها؛ مِن أجل ابتزاز صنعاء ومحاولة الضغط عليها.

زيارة سوليفان إلى المملكة وتحَرّكات السفير فاجن المتواصلة، تترافق أَيْضاً مع تصاعد الخطوات العدائية على الأرض، والتي كان من آخرها الإعلان عن إرسال قوات أمريكية إضافية إلى المنطقة؛ وهو ما اعتبره عضوُ المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، محاولةً من جانب واشنطن لطمأنة السعوديّة؛ مِن أجل دفعها نحو تنفيذ الرغبات الأمريكية في المنطقة، بما في ذلك ما يتعلق بالملف اليمني.

وقد تزامن الإعلان عن قرار إرسال القوات الأمريكية الإضافية مع وصول طائرة عسكرية حملت السفير الأمريكي فاجن مع وفد مرافق إلى محافظة عدن المحتلّة؛ الأمر الذي اعتبره مراقبون دلالةً على مساعي تعزيز وجود القوات الأمريكية في المحافظات المحتلّة وفي المياه الإقليمية اليمنية.

وبالإجمال، فَـإنَّ مختلفَ تفاصيل التحَرّكات الأمريكية في المنطقة وفي اليمن تُشيرُ بوضوح إلى رغبة متصاعدة في قطع الطريق أمام أية جهود سلام، سواء في الحاضر أو في المستقبل، حَيثُ تؤكّد طبيعة التحَرّكات الأمريكية أن واشنطن تسعى لإخضاع كافة أوراق الملف اليمني لأهدافها الخَاصَّة، خلف واجهات متعددة؛ مِن أجل إزاحة أية مطالب عادلة أو استحقاقات مشروعة، واستبدالها بصفقات وإملاءات تخدم المطامع الأمريكية على حساب مصلحة الشعب اليمني، وفي ظل استجابة دول العدوان لهذه التحَرّكات، فَـإنَّ احتمالاتِ نجاح جهود السلام تبدو ضئيلةً في مقابل احتمالات انفجار الوضع مجدّدًا.

الصمود اليماني الذي أذهل العالم استلهمه من يوم عاشوراء ومدرسة الإمام الحسين

اليمنيون في مواجهة الطغيان الأمريكي..

امتداد لثورة الحسين عليه السلام

المسيرة: خاص

يعيشُ الشعبُ اليمني منذ 9 سنوات مأساةَ كربلاء، وواقعة كربلاء؛ فاليمنيون حين يواجهون العدوان الأمريكي السعوديّ الغاشم فهم (حسينيون)، ووحشية العدوان وآل سعود تجاوزت وحشية «يزيد» وأتباعه.

وخلال الأيّام الماضية، استذكر اليمنيون مأساة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام- والواقعة الحزينة في كربلاء، مؤكّدين أن مظلوميتهم شبيهةٌ بمظلومية الحسين، وأنهم على الدرب ماضون؛ ولذا كان واضحًا شعاراتُ الأحرار في المسيرات والوقفات الاحتجاجية «هيهات منا الذلة» وهو الشعار الذي رفعه الإمام الحسينُ في وجه الطغيان الأموي، ووجه المجرم يزيد بن معاوية.

يؤمن اليمنيون أن ثورة الإمام الحسين -عليه السلام- هي من أرقى الثورات في التاريخ الإسلامي، فهم يستفيدون منها دروساً في العقيدة التي لا تضعف، والإيمان الذي لا يقهر، والتي ستبقى خالدة، ومصدر عز وفخر وشرف لكافة المسلمين، ومشعل النور والهداية للأُمَّة، في الانتصار للمبدأ والقيم السماوية والوقوف بوجه الطغاة والظالمين.

وكان لافتاً تصريحاتُ المسؤولين والعلماء خلال المسيرات والفعاليات؛ فهم يؤكّدون أن الأُمَّة بحاجة إلى الإمام الحسين كعَلَم هداية للأُمَّة في كُلّ المجالات، وفي مواجهة مشروع الزيف والتحريف، والتخلص من هيمنة المستكبرين والطغاة، كما يقول ذلك وزير الصحة الدكتور طه المتوكل.

ويضيف المتوكل الذي كان حاضراً في المسيرة الجماهيرية بمحافظة صعدة أن المعتدين فرضوا على الأُمَّة الحربَ والمواجهة، وسعَوا لاستهدافها في أمنها واستقرارها وتدميرها في كُلّ المجالات.

وتتزامن فعالياتُ إحياء ذكرى عاشوراء مع أحداثٍ كبيرةٍ مؤلمةٍ تمسُّ المقدسات الإسلامية؛ فالاستكبار العالمي يواصل غطرسته؛ لتدنيس الأقصى الشريف في فلسطين، بالتوازي مع دعم يهودي غربي منظم للعدوان على المصحف الشريف وتكرار إحراقه كما هو الحال في السويد والدنمارك.

هنا يشدّد وزير الصحة الدكتور المتوكل على ضرورة أن يعرف الأعداء أن الرسول والقرآن وكل المقدسات خط أحمر، مطالباً في الوقت ذاته الأنظمة الإسلامية بطرد سفراء السويد وكل من يدنس القرآن الكريم، وكذلك إخراج القواعد الأمريكية من المنطقة العربية والإسلامية.

وباتت مطالب طرد السفراء ومقاطعة الدول المسيئة للإسلام ومقدساته هي الأكثر الحاحاً لدى أحرار الأُمَّة، الذين لا يقبلون هذا الانحراف، وحالهم هنا كحال الإمام الحسين عليه السلام الذي خرج ليصحح المسار وإصلاح وضع الأُمَّة.

امتدادٌ لإجرام الطغاة:

وعانت محافظة صعدة منذ سنوات العدوان الأمريكي السعوديّ مظلومية كُبرى كمظلومية الحسين -عليه السلام-؛ فالطغيان الأمريكي السعوديّ «اليزيدي» لم يتردّد -طيلة تلك السنوات وإلى يومنا هذا- في قصف المحافظة بأفتك أنواع الأسلحة، واستشهد وأُصيب الآلاف، بينهم النساء والأطفال، دون أن يرأف العالم لحالهم أَو يحاول الانتصار لمظلوميتهم، من هنا نفهم الخروج الجماهيري الكبير لأحرار صعدةَ؛ إحياءً لكربلاء، فالدماء واحدة، والمظلومية واحدة، والمواجهة للطغاة والمستكبرين واحدة، حتى وإن اختلفت الأزمة، وبعدت المسافات، فجرح صعدةَ اليوم ينزف كما نزفت دمُ أهل بيت رسول الله في كربلاء.

هنا يشدّد محافظ صعدة محمد عوض على أهميّةِ التحلي بأخلاق ومكارم الإمام الحسين، وأخذ العبر والدروس من سيرته ومنهجه وتضحياته وخروجه في وجه الطغاة والظالمين، معتبرًا العدوانَ على اليمن امتدادًا لإجرام الطغاة قاتلي الإمام الحسين -عليه السلام- ورفاقه.

ولأن الشعب اليمن قد تعلَّم منذ سنوات خلال إحيائه لهذه المناسبة أنه لا يقبل الخضوع والذل والاستسلام كما فعل الحسين، فَإنَّه لا يزال إلى يومنا هذا يواجه العدوان والطغيان الأمريكي السعوديّ بكل صلابة ورباطة جأش، حاملاً روحية الحسين التي تأبى الضيم والذل والخنوع والهوان.

ويؤكّد العلامة محمد مفتاح -مستشار رئيس المجلس السياسي الأعلى- خلال كلمة له في فعالية نظمها مكتب إرشاد مديرية الوحدة بأمانة العاصمة بهذه المناسبة أن الشعب اليمني يعيش مظلومية كربلاء والتاريخ يعيد نفسه، وأن ما يشهده اليوم من صمود وعزة وكرامة وشموخ هو امتدادٌ لثورة الإمام الحسين عليه السلام ضد الطغاة والمستكبرين.

لقد جسّد الإمام الحسين -عليه السلام- وثورته معاني التضحية والبطولة والفداء، ومن هذه الثورة يستلهم اليمنيون الأحرار هذه المعاني، ويواصلون الدرب، ولولا أن اليمنيين حسينيون لَكان العدوان قد أحكم سيطرتَه على البلاد منذ وقت مبكر.

ويقول رئيسُ قسم الدراسات الإسلامية بجامعة صنعاء، الدكتور غالب عامر: «إن قدر آل البيت أن يضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله وإسقاط رايات الطغاة والبغاة في كُلّ عصر»، مشدّدًا على أهميّة الاقتداء بالإمام الحسين في البذل والتضحية لمواجهة أعداء الأُمَّة، ولهذا يتشابه اليمنيون في قدرهم مع الحسين.

خطورةُ التفريط بأعلام الهدى:

ويظل تفريطُ الأُمَّة بالإمام الحسين وعدمُ الانضمام في حركته واحداً من أبرز مساوئ الانحراف الذي حدث له عبر التاريخ، وقد دفعت الثمن كَبيراً لذلك؛ ولهذا يفهم اليمنيون جيِّدًا خطورة التفريط بأعلام الهدى وعدم المشاركة تحت راية قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في مقارعة الطغيان الأمريكي السعوديّ؛ حتى لا يصيبهم ما أصاب المتخاذلين عن نصرة الحسين -عليه السلام-.

ويقول وكيل محافظة تعز، إسماعيل شرف الدين: «إن الأُمَّة لا تزال تعاني من تداعيات كربلاء إلى يومنا هذا»، مُشيراً إلى أن «الإمام الحسين -عليه السلام- خرج في مواجهة الظلم والطغيان الذي كانت تعيشه الأُمَّة آنذاك، وإعلاء كلمة الله ونصرة الحق والمستضعفين، مضحياً بنفسه وماله وأبنائه وأهل بيته».

إن ذكرى كربلاء ليست مسألةً عادية؛ فهي محطة تعبوية إيمَانية؛ لتصحيح المفاهيم المغلوطة، ومنها يجدد الأحرار ارتباطهم بالإمام الحسين وأهل البيت -عليهم السلام-، وليست هناك ارتباط في العالم بأهل البيت وأعلام الهدى كارتباط اليمنيين الذين يثبتون كُلّ يوم أنهم على هذا الطريق لا يحيدون عنه ولا يبتعدون.

ولعل من أهم الدروس لإحياء هذه الفعاليات هي مواصلة الصمود والثبات ورفد الجبهات بالمزيد من قوافل الدعم بالمال والرجال؛ حتى تطهير الوطن من دنس الغزاة والمحتلّين؛ وهو ما يؤكّده العلامة مقبل الكدهي، الذي يشير إلى أن ثورة الإمام الحسين ستظل نبراساً يضيء درب الحرية والعدل للأُمَّة قاطبة.

ويرى عضو المجلس السياسي الأعلى بصنعاء، الفريق سلطان السامعي، أن «ذكرى عاشوراء بكل وقائعها وأحداثها تتكرّر على مر الأزمنة والعصور، ويعيش لحظاتها الشعب اليمني منذ ثماني سنوات وهو يواجه أحقر عدوان على وجه الأرض من أذناب محسوبين على الإسلام وعملاء لدول الاستكبار على رأسهم أمريكا وإسرائيل»، مواصلا حديثه بالقول: «لكن شعبنا اليمني يواجه العدوان بكل صمود وتحدٍّ، وأذهل العالم بتضحياته وصبره، مستلهمًا من يوم عاشوراء التي نعيش أحداثها الصبرَ والصمود والتضحية والفداء في مواجهة كربلاء العصر».

لقد استطاع الإمامُ الحسين أن يثورَ ضد الظلم والاستكبار؛ وهو ما فعل الشعب اليمني الذي قطع يدَ الوصاية الخارجية على هذا البلد في عام 2014، ولا يزال يواجهُ الأعداءَ إلى يومنا هذا، ومن هنا يتضحُ عمقُ العلاقة المتجذرة بين الحسين والشعب اليمني والتي ستظلُّ راسخةً على مدى السنوات القادمة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

علماء ومسؤولون وثقافيون لصحيفة المسيرة:

تكرار إحراق المصحف عمل صهيوني ممنهج وردود أفعال ضئيلة

المسيرة : أيمن قائد

من جديدٍ يكشفُ تكرارُ الإساءة للمقدسات الإسلامية مدى سيطرة اللوبي الصهيوني على الأنظمة والمجتمعات الغربية التي أبدت مساوئها تجاه الدين الإسلامي ورموزه بإحراق نسخ من القرآن الكريم في دولتَي السويد والدنمارك في فترة متقاربة، قابَل ذلك ردودُ أفعال عربية إسلامية لا ترتقي لمستوى الردع، باستثناء موقف اليمن -شعباً وقيادة- الذي خرج للمرة الثانية بمسيرات مليونية ووقفات غاضبة وقرارات ثورية ورسمية لمقاطعة البضائع الدنماركية والسويدية.

ويرى علماء ومسؤولون وناشطون ثقافيون، أن تكرار هذه الجريمة هو استهداف للدين الإسلامي ومعادَاة واضحة وصريحة لرموزه ومقدساته وقيمه ومبادئه السامية، وَأن هذه الإساءة كشفت حقيقة الأعداء وكسرت حالة الصمت لدى بعض شعوب الأُمَّة المنفصلة عن أنظمتها المتماهية مع توجّه دعاة الكفر والشذوذ والانحلال.

تَحَدٍّ سافر:

وفي السياق يقول الدكتور الباحث خالد القروطي: إن تكرار الإساءة يعتبر تحدياً سافراً لمشاعر جميع المسلمين، وإنه أيضاً انكشاف واضح لحقيقة الأنظمة الغربية الكافرة، وتجلٍ واضح لمصاديق وصف الله لهم في القرآن بأنهم أعداء الرسالة السماوية وتعرية لدعاوى الحقوق والحريات الكاذبة التي يضحكون على السذج بها.

ويشير القروطي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»، إلى ما يتعلق بردود الأفعال العربية والإسلامية بأن موقف اليمن وموقف السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي في الصدارة.

فيما يقول نائب رئيس تحالف الأحزاب المناهضة للعدوان محمد الشرفي: «إن الإساءة إلى القرآن الكريم تأتي في ظل انحراف الأُمَّة عن المنهج القويم الذي حدّده الله تعالى للسير عليه»، مُشيراً إلى قول الله تعالى: (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، موضحًا أن الانحراف عن الصراط القويم يعني السير في طرق متعددة ومتقاطعة مع بعضها البعض، ويجعل الأُمَّة في تيه وخذلان وخسارة كما قال تعالى: «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ».

ويرى أن حالة اللامشروع للأُمَّة الإسلامية وما صحبها من تفرق وتمزق جعلتها تركن إلى أعدائها وتترقب من العدوّ أن يحل مشاكلها أو يدافع عنها، كما أخضعتها للعجز عن اتِّخاذ أية مواقف مشرفة أمام الاستفزازات المتكرّرة والإساءة لثوابت ومقدسات ورموز الأُمَّة.

وفيما يتعلق بردود الأفعال العربية والإسلامية إزاء تلك الإساءَات؛ يقول الشرفي: «بالرغم من غضب الشعوب الإسلامية واستنكارها الصريح والواضح لتلك الإساءَات المتكرّرة في حق الأُمَّة إلا أن الأنظمة السياسية الحاكمة والنخب المرتهنة للخارج وقفت عائقاً أمام مطالبات الشعوب، في دلالة واضحة بأن أغلب من يقود الأُمَّة لم يكونوا سوى مجندين لخدمة المشاريع العدائية في المنطقة الإسلامية، بدلاً من العمل على تحقيق مطالب شعوبها وتحقيق آمالهم».

ويضيف: «إجمالاً إننا ندين تلك الأعمال الاستفزازية للمسلمين والمخالفة لكل التشريعات والقوانين والأعراف إلا أننا لا نستغرب القيام بتلك الأعمال أو الأعمال المشابهة لها من أعداء الأُمَّة، فقد قتلوا الأنبياء من قبل وحرفوا الكتب السماوية وخلطوا الحق بالباطل وعاثوا في الأرض فساداً وقتلاً وتدميراً، وستظل أفعالهم القذرة موجودة طالما ظلت حالة الأُمَّة الإسلامية على نفس المنوال القائم»، متبعاً أن الإدانات والاستنكارات إن لم تتحول منهجية الأُمَّة إلى منهجية قرآنية تتقبل بعضها وتكمل بعضها الآخر بعيدًا عن التمترس خلف الأفكار الضيقة والعصبيات المقيتة في إطار قول الله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا».

تَحَدٍّ واضح:

من جهته يرى الناشط الثقافي حسن خيران، أن «تكرارَ الإساءة هو تحدٍّ للأُمَّة الإسلامية، وأنهم بهذه الأفعال يعززون ارتباطنا بالقرآن الكريم، ويعرفونا مدى حقدهم على الإسلام ومقدساته»، مُضيفاً أن «هذه الإساءة كذلك تخرجنا من حالة الصمت التي نحن فيها وتوضح لنا أن الله في القرآن الكريم قد بيّن لنا من هم أعداؤنا، وهي تفضح الصامتين والمحايدين والعملاء الذين لا يوجد لديهم موقف لا للإسلام ولا مقدساته».

وفيما يخص ردود الأفعال تجاه ذلك يقول خيران: «إن هناك اتّجاهين في واقع الأُمَّة الإسلامية، فالاتّجاه الأول هو الاتّجاه المحايد والراضي على مقدساته العظيمة، وإن الاتّجاه الآخر هو اتّجاه الأحرار الذي له موقف مشرف تجاه مقدساته بدءاً من الأقصى الشريف وانتهاء بالقرآن، حَيثُ طردوا السفراء وقاطعوا البضائع السويدية، وكلّ عمل يقدم موقف لهذه المقدسات».

أما الناشط الثقافي نبيل المهدي فيقول: «إن تكرار الإساءة إلى القرآن الكريم يكشف ما وصلت إليه المجتمعات الغربية الكافرة من حقد وعداوة للإسلام ورموزه ومقدساته وللمسلمين جميعاً، ويكشف أيضاً مدى سيطرة اللوبي اليهودي على تلك الأنظمة وتلك المجتمعات، وتحريكها؛ لتكون أدوات قذرةً يستخدمها في إشفاء غليله بحق الإسلام ورموزه، ويحركها ضد القرآن الذي يعد منبع القيم والأخلاق التي تحارب توجّهه في القضاء على الفطرة البشرية بدعاوى المثلية، وتحارب فساده في الأرض بكل أنواعه»، مُشيراً إلى أن «القرآن الكريم هو أكبر مصدر قلق بالنسبة للوبي الصهيوني الذي بات يتحكم عالميًّا؛ وأنه الكتاب الوحيد الذي سيبني أُمَّة موحدة قوية قادرة على الوقوف على قدميها بقوة في مواجهته»، معتبرًا أُمَّة القرآن الوحيدة التي يمكنها الانتصار على ذلك اللوبي.

ردودُ الأفعال مخيِّبة للآمال:

أما فيما يتعلق بردود الأفعال يقول المهدي عبر المسيرة: «إن ردود أفعال الأنظمة العربية والإسلامية مخيبة للآمال وتكشف ما وصلت إليه من الانبطاح وبيعها لقيمها وقيمتها بتخليها عن مقدساتها، ويكشف لشعوبها الحرة التي لا زالت تمثل بريق الأمل أن المعول عليها في تغيير تلك الأنظمة الخائنة لله ولمقدساتها، وتمثيلها للإسلام أسوأ تمثيل».

ويبيِّن المهدي أن هذه الأحداث كشفت عن عزة وغيرة لدى الشعوب والتي يعمل العدوّ على محوها وإزالتها عن طريق ترويضها على الفساد عبر الحرب الناعمة، وعبر والتدنيس لمقدساتها، مؤكّداً أن العودة الجادة إلى القرآن باتت تطبيقاً عمليًّا في أرض الواقع، وحمله ثقافة ورؤية وسلوكاً أكبر عملية دفاع عنه.

استهدافٌ ممنهج:

بدوره يقول الناشط الثقافي طلال الغادر: «إن الإساءَاتِ للمقدسات توضح وتفضح التوجّه الصهيوني لمحاربة القرآن الكريم كونه ركيزة من ركائز المشروع القرآني والذي بات قاب قوسين أو أدنى للظهور على الدين كله ولو كرة المشركون»، مُشيراً إلى ما أكّده الشهيد القائد -رضوان الله عليه- أن الأعداء يستهدفون اللُّغة العربية والقرآن الكريم والأعلام، وأن من الغريب أن نجد هذا التوجّه المنظم والمتكرّر وتحت حماية الدولة في هذه المرحلة التي أصبح يشكل خطراً كبيراً على مشروعهم التآمري، بالذات حينما وجد من يحمله فكرًا وثقافةً ووعيًا ومنهجًا وهدىً أمام توجّهاتهم وأمام ما ينبغي على حامليه أن يستمدون منه.

ويتساءل الغادر قائلاً: «تعود إلى أذهاننا كيف كانت طبيعة استهداف الصهيونية للإسلام وذلك في تشوية الإسلام بالمسوخ البشرية من عبدة الشيطان وترسيخ ذلك في الذهنية العامة للمجتمع الدولي بأن الإسلام هو دين التفخيخ والتفجير والذبح من خلال خدامهم من الدواعش والتكفيريين»، متبعاً بقوله: «عندما نعود إلى اليهود نجد أنهم أصحاب خبرة دينية ولديهم علم بالسنن الإلهية والسنن الكونية وهم على علم بالخطورة المحدقة بهم وخطورة ارتباط الأُمَّة بالقرآن وبالأعلام، فنجد أنهم يسعون إلى ضرب القرآن الكريم في نفوس أتباعه؛ لما لتعظيمه من خطورة عليهم»، مؤكّداً أن هناك عملًا منظَّمًا من خلال إبعاده من المنهج الدراسي للطلاب؛ كون آياته الصريحة تصطدم مباشرة مع مؤامراتهم الإفسادية.

بينما يعتبر الناشط الثقافي عبد الخالق براش، تكرار الإساءة للقرآن الكريم عملاً ممنهجاً يديره اللوبي الصهيوني المتحكم في قرارات الغرب الكافر، مُضيفاً أن مما ساعد اللوبي لتكرار الإساءة المتعمدة والمدروسة لأعظم مقدسات الأُمَّة الإسلامية هو السكوت والتغاضي من قبل الدول الإسلامية والتي تزعم انتماءها للإسلام؛ باعتبار السكوت عاملاً مساعداً بل مشجع للأعداء على التمادي المتكرّر للإساءة إلى مقدسات المسلمين وإلى رموزهم.

ويضيف براش لصحيفة «المسيرة»، أن «هذه الإساءَات تعتبر تحديًا واضحًا للمنتمين للإسلام أن يعتدى على أعظم كتاب لهم وهو القرآن الكريم أمام مرأى ومسمع جميع المسلمين، وتصوير ذلك وبثه على قنواتهم الإعلامية الخبيثة، ليقولوا للمسلمين ها نحن نحرق قرآنكم الذي تقدسونه وتعظمونه ولن تستطيعوا الدفاع عنه»، معتبرًا هذا العمل إساءة كبيرة ومهينة جِدًّا بل وجريمة كبرى بكل المقاييس بحق ديننا ومقدساتنا الإسلامية ووصمة عار وخزي في وجوه المنتمين إلى الإسلام وإلى القرآن وإلى الرسول محمد -صلى الله وسلم عليه وعلى آله-.

ويقول براش: «إن على كُلّ من في نفسه ذرة من الدين من زعماء وشعوب الأُمَّة الإسلامية أن يثور وأن يتحَرّك للدفاع عن دينه ومقدساته ضد هؤلاء المجرمين بكل ما يستطيع».

أما بالنسبة لردود الأفعال العربية والإسلامية تجاه تلك الإساءَات، فمن وجهة نظري يرى الناشط براش أنها ضئيلة جِدًّا ومهزوزة وركيكة إلّا من بعض الدول كالعراق وإيران وشعبنا اليمني العزيز وكذلك من جانب حزب الله، متمنياً أن تكون ردة فعل الأُمَّة العربية والإسلامية قوية جِدًّا وكبيرة، تليق بمستوى عظمة وقداسة القرآن الكريم كتاب الله العظيم.

التعليم في اليمن.. 9 سنوات من الاستهداف

انتصار متجدد وصمود أسطوري في وجه العدوان

رغمَ التدميرِ والأضرارِ التي ألحقها العدوانُ الأمريكي السعوديّ ومرتزِقتُه بالمؤسّسات والمنشآت التعليمية، خلالَ السنوات التسع الماضية، لا تزالُ الجبهةُ التربويةُ في طليعة جبهات العزة والكرامة، المتصدية بكل بسالة للعدوان الجائر على بلادنا، وإسقاط مخطَّطاته الشيطانية الرامية إلى تجهيل المجتمع اليمني، وحرمان اليمنيين من حقهم في التعليم.

لقد رسمت الجبهةُ التربوية، خلال السنوات الماضية، أروع ملاحم وصور البطولة ضد مخطّطات العدوان، وبفضل ثبات وصمود معلّميها وكادرها التربوي، الذي يصدر أسمى معاني التضحية والتفاني والإيثار في القيام بواجباته، متجاوزاً الظروفَ الصعبةَ التي أوجدها العدوان؛ إذ افتتحت المدارسُ أبوابَها لعام دراسي جديدٍ، معلنةً انتصار الجبهة التربوية.

استهدف العدوان المشؤومُ التعليمَ؛ باعتباره الركيزةَ الأولى والعامل الحاسم في نهضة الأمم؛ وهو ما لا يحبذه العدوان الذي تحرص على بقاء اليمن تحت هيمنته، ودمّر آلاف المدارس والمؤسّسات التعليمية وقتل وجرح أعداداً كبيرة من الطلاب والعاملين في القطاع التربوي والتعليمي، بالإضافة إلى ما قام به من استهدافٍ طال كُلّ مقومات العملية التعليمية من تدمير للمؤسّسات التربوية والمدارس وملحقاتها وتجهيزاتها، وحرمان الأطفال من حقهم في التعليم، بل واستهداف الطفولة البريئة وبتلك الوحشية المتجردة عن القيم الإنسانية بالقتل والتشريد.

المسيرة : عباس القاعدي

استهداف متعمد:

وحول استهداف المدارس وتدميرها وإيقاف العملية التعليمية، تؤكّد التقارير أن ذلك من مؤامرات العدوان الأمريكي، الذي يهدف إلى إخضاع الأجيال مستقبلاً لمخطّطاته؛ لكي لا ينهض البلد بجميع مجالاته السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية؛ وكي يظل المجتمع في فقر وجوع ويسهل استهدافه والوصول إليه، ولكن في المقابل فَإنَّ الكوادر التعليمية والتربوية وبصمودهم المُستمرّ في أداء رسالتهم -رغم كُلّ الصعوبات والتحديات، وفي مقدمتها قطع رواتبهم- استطاعوا أن يُفشِلوا مخطّطاتِ العدوان.

وتوضح التقارير أن تدمير المدارس يأتي من ضمن أهداف العدوان؛ للقضاء على التعليم، وإفشال عجلة التعليم وشل نشاطه عن الاستمرار في بناء جيل واعٍ.

ورغم أساليبهم العدائية الوحشية اللا إنسانية في هدم مؤسّسات التعليم بصورة بشعة وإجرامية وقتل عدد كبير من الطلاب والمعلمين؛ فَإنَّ قيادتنا تسعى جاهدة لإتمام العلمية التعليمية والنهوض بكل كوادرها؛ لتواكب المتغيرات ومرور الزمن، كما لو كنا كسفينة تبحُرُ عكس اتّجاه الرياح.

وتؤكّد التقارير المحلية أن العدوان يهدف من خلال ذلك إلى طمس الهُوِيَّة الإيمانية والوطنية والقضاء على مستقبل أبناء اليمن والعمل على انحرافهم عن سلاح العلم وبناء المستقبل والزج بهم في براثن الحرب الناعمة وتشعباتها، مشيرة إلى أن هذا الاستهداف لن يزيدَ الجبهة التعليمية والتربوية إلا صموداً وثباتاً رغم القصف والدمار الذي طالها وما خلّفه من خسائرَ مادية وبشرية جسيمة.

ووفق التقارير فَإنَّ التعليمَ أدَاةٌ مهمةٌ للاستقرار الاجتماعي ويضمن للدولة بقاءَها اقتصاديًّا وحضاريًّا، وتدميره هدف من أهداف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، ولقد أصبح التعليم ضحيةً من ضحاياه، كما أن استهدف العدوان للعملية التربوية بكل هذه الوحشية والطغيان إنما يدل على فشلهم العسكري؛ كون محاولة إيقاف عجلة التربية والتعليم وحرمان أبنائنا من حقهم في التعلم والتعليم ومحاولة تجهيلهم إنما هو منع صريح لحقوقهم المشروعة؛ ما يجعل أبناءنا يعيشون في جهل وضياع غير قادرين على بناء أنفسهم البناء الصحيح بأخلاقيات وآداب حثنا عليها ديننا الحنيف.

إضافة إلى عدم قدرتهم على بناء أوطانهم وتطويرها بالعلم والثقافة والصناعة وشل حركتهم وكسر طموحاتهم وأحلامهم؛ ما يؤدي إلى تدمير هذا الوطن؛ فهذه رغبة صريحة كان يريدها هذا العدوان الغاشم في جعل أبنائنا في جهل وفراغ وفساد ورذيلة وخرق للجبهة الداخلية، التي كانت ولا زالت إلى يومنا هذا الحصن المنيع، وهذا بفضل الله ومن ثم إدراك أبناء الوطن بنوايا العدوان في تدمير الوطن، وعلى الرغم من كُلّ محاولاتهم وبجميع وسائلهم القذرة لا تزال الجبهة التربوية في طليعة جبهات العزة والكرامة المتصدية بكل بسالة للعدوان الجائر على بلادنا.

تدميرٌ ممنهج:

وعن المدارس والمنشآت التعليمية التي دمّرها العدوان وألحق بها أضرار، كشفت وزارة التربية والتعليم في الكتاب الذي أصدرته بعنوان «التعليم في اليمن ثمانية أعوام من الصمود في وجه العدوان» إحصائية تفصيلية للمدارس والمنشآت التعليمية المدمّرة والمتضررة بعموم محافظات الجمهورية، وآثار ذلك على القوى العاملة والطلاب الدارسين فيها، موضحة أن إجمالي المدارس والمنشآت التعليمية المدمّرة والمتضررة من العدوان بلغ ثلاثة آلاف وَ٧٦٨ مدرسة ومنشأة تعليمية، وبلغ عدد طلابها مليونًا وَ٩٢٦ ألفا وَ٢٣٩ طالبًا وطالبة، منها ٤٣٥ مدمّرة كليًّا، وتضرر أكثر من ١٩٦ ألفًا وَ١٩٧ معلّمًا ومعلمةً؛ جراء انقطاع رواتبهم.

وعلى الرغم من التدمير والأضرار التي ألحقها العدوان ومرتزِقتهم بالمؤسّسات والمنشآت التعليمية، خلال السنوات الماضية، لا تزال الجبهة التربوية في طليعة جبهات العزة والكرامة المتصدية بكل بسالة للعدوان الجائر على بلادنا، وإسقاط مخطّطاته الشيطانية الرامية إلى تجهيل المجتمع اليمني، وحرمان اليمنيين من حقهم في التعليم.

وعن حجم الخسائر الفادحة من واقع التقارير الرسمية وتقارير المنظمات المحلية والدولية، وهي بمجملها لا تمثل سوى جزء يسير مما هو موجود على الواقع؛ نظراً لعدم وجود قاعدة بيانات دقيقة عن حجم الخراب والدمار الذي ألحقه العدوان بالبنية التحتية لليمن حتى اللحظة، والتي كان لقطاع التعليم حصةُ الأسد منها، ومع ذلك لا تزال المؤسّسات التعليمية تؤدي رسالتها، رغم استمرار العدوان والحصار، واستمرار محاولاته العبثية لشل العملية التربوية، ورغم شحة الإمْكَانيات وعدم توافر حتى الحد الأدنى منها.

ووفق تقارير وزارة التربية فَإنَّ تكلفة الخسائر المباشرة للأضرار التي لحقت بقطاع التربية والتعليم خلال الفترة «٢٦ مارس ٢٠١٥ – ٢٦ مارس ٢٠٢٠»، بنحو ٣ تريليونات ريال، وإجمالي تكلفة الخسائر والأضرار المادية التي لحقت بقطاع التعليم؛ جراء استمرار استهداف العدوان للمدارس والمنشأة التعليمية ٦١١٨٠٠٠٠٠٠ ريال، وتجاوزت تكلفة الخسائر والأضرار المادية التي لحقت بقطاع التعليم خلال السنوات الثلاث الأولى من العدوان ٣٣٤٠٥٢٠٠٠ دولار.

وتوضح التقاريرُ الصادرة عن وزارة التربية والتعليم أن العدوان دمّر ٤٣٥ منشأة تعليمية بشكل كامل، وكان لمحافظة حجّة منها النصيب الأوفر بتدميره ١١٠ منشآت، تلتها محافظة صعدة بـ١٠٦ مدارس، و١٤٩١ مدرسة بصورة جزئية، فيما تسبب العدوان بإغلاق ٧٥٦ مدرسة، منها ١٧٩ في محافظة صعدة، كما تسبب في تضرر ٣٦٥٢ منشأة تعليمية بأضرار مباشرة وغير مباشرة، وبنسبة تزيد عن ٢١ ٪ من عدد المنشآت التعليمية العاملة في اليمن، وتأثر قرابة مليونَي طالب في

←

أنحاء الجمهورية، وأشَارَت التقارير إلى أن العدوان والحصار تسببا في قطع رواتب أكثر من ١٩٦ ألفاً من القوى العاملة في مجال التربية والتعليم، كما بلغ متوسط العجز السنوي في طباعة الكتب المدرسية ما يقارب ٨٤ ٪ بما يعادل نسخة واحدة لـ٧ طلاب.

وتتحدث إحصائيات «عين الإنسانية» والمركز القانوني بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢٣ عن تدمير طيران العدوان «٩٣٨ – ١٢٦٥» مدرسة ومرفقاً تعليمياً، و«١٨٢ – ١٨٥» منشأة جامعية.

وفي السياق وثقت دراسةٌ لمدير عام الصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم، عبدالملك حسن السياني، نُشرت في سبتمبر ٢٠٢٠ بعنوان: «التعليم.. تحت نيران العدوان السعوديّ» نحو ١٤٠٥ مدارس ومنشآت تعليمية، تضررت؛ بسَبب العدوان، منها ٢٨٨ مدرسة ومنشأة دمّرت كليًّا، و١١١٧ مدرسة متضررة.

بينما يتحدث تقرير آخر لوزارة التربية والتعليم عن تضرر ٦٩٧٩ منشأة تعليمية بشكل مباشر وغير مباشر، منذ بداية العدوان والحصار على اليمن في ٢٦ مارس ٢٠١٥ وحتى بداية ٢٠٢٠.

وفي السياق ذاته فَـــإنَّ العدوانَ لم يكتفِ بتدمير المدارس، بل منع دخول الأوراق والقرطاسية والأحبار الخَاصَّة بطباعة الكتاب المدرسي، وإعاقة طباعة الكتاب المدرسي، وحدوث نقص كبير في الكتب المدرسية والمواد المدرسية الأُخرى؛ نتيجة انعدام الموارد المالية الخَاصَّة بعملية طباعة الكتاب المدرسي، وإيقاف الدعم من الدول المانحة؛ ما أَدَّى إلى تضرر أكثر من ٥ ملايين طالب وطالبة في تعليمهم، وحرمانهم من ٥٦٥٦٥٨٦٨ كتاباً مدرسياً؛ مما أثر سلباً على سير العملية التعليمية في اليمن.

وكانت وزارة التربية والتعليم قد اتفقت مع منظمة «اليونيسف» على توريد المواد الخام لطباعة ٥ ملايين كتاب، وعند وصولها إلى ميناء الحديدة، قام العدوان بإعادتها إلى ميناء جدة، وحجزها لمدة ٧ أشهر.

ولهذا هناك تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على قطاع التعليم منذ بداية العدوان إلى الآن، فهناك استهداف مباشر لعدد من المنشآت التربوية أَو بمحيط هذه المنشآت؛ مما أَدَّى خروج عدد منها من الخدمة والفاعلية، فضلاً عن التأثيرات النفسية على الطلاب، وَأَيْضاً على الناحية الاقتصادية والمادية جراء الحصار والعدوان وانقطاع المرتبات، بحيث تعمد العدوان بشكل أَسَاسي تدمير واستهداف العملية التعليمية والتربوية؛ لأَنَّه يعلم أنها روح لهذا المجتمع والشعب.

عامٌ لا يُنسى:

ووفق منظمة «اليونيسيف» فَـــإنَّ العام ٢٠١٩ سجل أعلى معدل في حوادث الاعتداء على المدارس أثناء الدوام الرسمي، حَيثُ تم تسجيل:

٣٢ حالة اعتداء على المدارس في مختلف محافظات اليمن، تنوعت بين القصف المدفعي والغارات الجوية.

١٦ حادثة قتل لأطفال، وهم في طريقهم إلى المدرسة.

ومن من أبرز الهجمات وأكثر بشاعة:

١ - استهدف العدوان في ١٠ يناير ٢٠١٦ مدرسة «الفلاح» ببني «معصار»، في محافظة صنعاء؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ٣ أطفال وجرح ٣ آخرين.

٢ - قصف طائرات التحالف في ١٤ يناير ٢٠١٦ مدرسة في حي «بازرعة»، بمديرة التعزية، في محافظة تعز؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ٤ أطفال وجرح طفل.

٣ - قصف طائرات التحالف في ١٣ أغسطُس ٢٠١٦ مدرسة قرية «الدوار»، في مديرية حيدان، بمحافظة صعدة؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ١٠ أطفال.

٤ - قصف طائرات التحالف في ٦ يناير ٢٠١٧ مدرسة «الحسين»، بمديرية الحيمة الداخلية، في محافظة صنعاء؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ٥ أطفال.

٥ - استهدف طائرات التحالف في ٩ أغسطُس ٢٠١٨ «حافلة مدرسية» تُقِلُّ أطفالاً بمديرية ضحيان، في محافظة صعده؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ٤٦ طفلاً، وجرح ٥٨ آخرين.

وكأنموذج عن عمليات الاستهداف التي طالت المدارس بصورة مباشرة تؤكّـد مدى حقد وكراهية العدوان الأمريكي السعوديّ نتطرق الى:

في السابعة والنصف من صباح السبت، ١٣ أغسطُس ٢٠١٦م، قام طيران العدوان بقصف مدرسة القاهرة في منطقة جمعة بن فاضل مديرية حيدان محافظة صعدة؛ ما أَدَّى إلى استشهاد ٦ أطفال من طلاب المدرسة ومعلِّم وشيخ طاعن في السن كان بجوار المدرسة حال القصف، وتسببت بإصابة ٢٢ طفلاً من الطلاب وَ٤ من المدرسين والمدنيين.

في ٢٩ فبراير ٢٠١٦م الساعة ١١ من صباح الاثنين، قتل طيرانُ العدوان ٧ مدنيين، وتسبب بإصابة ١٦ آخرين في قصف أَدَّى إلى تدمير المدرسة.

وفي ٦ يناير ٢٠١٧م عاود طيران العدوان استهداف المدرسة ذاتها، متسبباً بقتل ٩ من المدنيين وإصابة ٤ أغلبهم من الأطفال الطلاب.

مدرسةُ الفلاح في نهم:

لم تُمحَ من الذاكرة صورةُ الطفلة (إشراق) وهي تفترش التراب قتيلة بزَيِّها المدرسي وجوار حقيبتها المدرسية.. ففي الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء، ١٠ يناير ٢٠١٧م، قام طيران العدوان بقصف مدرسة الفلاح الأَسَاسية في منطقة بني فلاح مديرية نهم محافظة صنعاء، أثناء دخول الطلاب والطالبات لتأدية اختبارات نصف العام الدراسي.. الغارة قتلت ٣ أطفال بينهم الطفلة إشراق، وقتلت كذلك ٣ رجال بينهم وكيل المدرسة.. وتسببت بإصابة ٤ أطفال ورجل، وأدت إلى تدمير جزء من المدرسة وبعض المنازل المجاورة..

– وفي ٧ أبريل ٢٠١٥م قصف طيران العدوان مدرسة الرشيد في مديرية السدة محافظة إب، متسبباً بقتل ٣ أطفال وجرح ١٠ آخرين.

– وفي ٢٣ أبريل ٢٠١٥م قصف طيران العدوان مدرسة السحول في مديرية المخادر – إب، متسبباً بقتل رجلين وإصابة ٧ آخرين.

– في ٢٨ أغسطُس ٢٠١٥م، وفي محافظة إب أَيْضاً قصف طيران العدوان كلاً من:

مدرسة ٢٦ سبتمبر في مديرية حبيش، فقتل طفلين وامرأتين وجرح ٥ رجال..

المعهد العالي للمعلمين في السحول مديرية المخادر؛ فقتل مدنياً وجرح سبعة آخرين.

– في أمانة العاصمة قصف طيران العدوان كلاً من: مدرسة ابن سيناء – مديرية الوحدة، والمعهد المهني – مديرية الثورة، ومدرسة الجريزع – شعوب، ومركز النور للمكفوفين – الصافية، متسبباً بقتل وجرح العشرات من المدنيين بينهم أطفال وطفلات ونساء.

– صنعاء المحافظة شهدت استهدافاً متعمداً للمدارس ودور العلم من قبل طائرات العدوان، فقد قصف العدوان كلاً من:

مدرسة دار الشريف في خولان، والمعهد المهني في الرقة – همدان، ومدرسة عبدالله الوزير – بني حشيش، ومدرسة حضران – بني حشيش، والمدرسة التعليمية في رجام – بني حشيش، والمعهد التقني – بني مطر، ومدرسة الحسين في بني يوسف – الحيمة الداخلية، ومدرسة ومعهد مهني – الحيمة الخارجية، وعاود استهداف مدرسة الإمام الحسين في بني يوسف – الحيمة الداخلية، ومدرسة الفلاح – مديرية نهم، ومدرسة النجد الأخضر – نهم، ومدرسة المغمار – مناخة.

ولم تسلم بقيةُ المحافظات من استهداف المنشآت التعليمية، أثناء فترة الدراسة والتي سقط فيها ضحايا، وقد بلغ عددُ ضحايا استهداف المنشآت التعليمية بالمئات، أغلبُهم من الأطفال الطلاب من الجنسَين.

ووفقَ منظمة «اليونيسيف» فَـــإنَّ العام ٢٠١٩ سجَّل أعلى معدل في حوادث الاعتداء على المدارس أثناء الدوام الرسمي، حَيثُ تم تسجيل:

٣٢ حالة اعتداء على المدارس في مختلف محافظات اليمن، تنوَّعت بين القصف المدفعي والغارات الجوية.

١٦ حادثة قتل لأطفال، وهم في طريقهم إلى المدرسة.

خفايا الصراع في الحجرية ينتقل من الوكلاء إلى أصحاب القرار

جميل المقرمي

اتخذ الصراعُ في مناطق الحجرية جنوبي محافظة تعز منحنى جديدًا، حَيثُ دشّنت مرحلة جديدة من الصراع بمقتل مدير برنامج الغذاء العالمي مؤيد حميدي -أردني الجنسية- في مدينة التربة، وما صاحبه من اتّهامات متبادلة بين الإخوان من جهة وطارق عفاش من جهة، وهنا سَنتناول بعض من الحيثيات والكيفية التي بنى عليها الأدوات استراتيجياتٍ مختلفةً أيديولوجياً وقَبَلياً وجهوياً.

الصراع في مديريات الحجرية لم يعد مُجَرَّدَ صراعٍ بين الأدوات، التي أصبحت تمتلك العديد من المعسكرات سواء تحت ما تسمى وزارة الدفاع التابعة لمرتزِقة العدوان أَو غيرها، فعلى سبيل المثال: عباءة طارق عفاش والتي تحتوي على عدد من الألوية العسكرية، التي يطلق عليها معسكرات حرس الجمهورية، وما تسمى قوات «العمالقة» والتي تحتوي على مجموعة من المتناقضات والأيديولوجيات المختلفة، وَأَيْضاً المطبوعة بطابعها الجِهوي.. فالمحسوبون على العمالقة يعتبرون أن أبناء الشمال هم من يحتلون أرضَهم وهم من نهبوا الجنوبَ في حرب صيف ٩٤م.

تشهد هذه الأيّامُ تحَرّكاتٍ واعتصاماتٍ وصراعاتِ نفوذ على باب المندب والتي يرى فيها أبناءُ الجنوب الأحقية على السيطرة على المضيق الهام الذي هو محور الصراع الدولي والإقليمي.

في الوقت ذاته يعتبر المحسوبون على مناطق الشمال أن ما تسمى معسكرات العمالقة هي معسكرات تتبع القاعدة وداعش، وهذه القاعدة تجعل من هذه القوى تقف على قاعدة هشة لا تقوى على مواجهة الجيش واللجان الشعبيّة المنظمة والمدربة وتحت قيادة واحدة وإن حصلت مناوشات أَو زحوفات في بعض الأماكن سرعان ما تتحول إلى معركة اتّهامات متبادلة بين هذه الأدوات وكل واحد منها يرمي بالفشل والخيانة على الآخر.

أيضاً في الجانب الآخر يجمع تحت عباءة «الإصلاح» معسكرات ما تسمى قوات اللواء الرابع جبلي ومعسكر النقل، وما تسمى قوات الأمن المركزي ومعسكرات واللواء ١١٧ و٢٢ حرس، والنجدة والشرطة العسكرية وما يسمى اللواء ٣٥، بالإضافة معسكرات حمود المخلافي التي أنشاءها في منطقة يفرس والحجرية، وهَلُمَّ جَرًّا من هذه الجماعات وشذاذ الآفاق، والتي تتلقى الدعم من تركيا وقطر.

كلّ هذه المجاميع من النطيحة والمتردية وما أكل السبع، تشهد صراعات محمومة وعلى صفيح ساخن يجسده الصراع الدائر بين هذه الأدوات.

في الآونة الأخيرة حدثت أحداث أُخرى مثل اغتيال عدنان الحمادي وغيرها.

وبالعودة إلى عملية اغتيال مؤيد حميدي، يستطيع الإنسان البسيط قراءة هذه الحدث بكل سهولة.

فمن المؤكّد أنه ليس بالحدَث العرضي، فعادة لا تتحَرّك مثل هذه الشخصيات إلَّا بتنسيق أمني واستخباراتي وحماية أمنية مشدّدة.

فما حصل في مدينة التربة وعلى غير العادة في يوم الجمعة، والذي يعتبر إجازة الأسبوع يؤكّد بما لا يدع مجالاً للشك أن الحادثَ دُبِّر بليل، وأن هناك أدوات دولية مشاركة في هذه التصفية، وأن هذه العملية سوف يتبعها أعمال أُخرى.. منها على سبيل المثال إرسال قوات يطلق عليها مكافحة الإرهاب، التي تعمل بالظاهر تحت أوامر طارق عفاش وفي الحقيقة هي قوة تتبع الإدارة الأمريكية وسيكون الهدف الأول لها هي تصفية القيادات التابعة لحزب «الإصلاح» والتي أصبحت غير مرغوب بها، ولا تحظى بأي غطاء أَو دعم دولي، وقيادة حزب «الإصلاح» تعلم علم اليقين وخُصُوصاً بعد تهديد أحد السفراء لأحد القيادات السياسية في مدينة تعز بقوله: «إن ما حدث في التربة يؤكّد أن «الإصلاح» أصبح غيرَ مؤهل للسيطرة على هذه الأماكن وإنه مخترق وإن هناك الكثير من أعضائه ومعسكراته تحتضن الإرهابيين من مختلف المدن والقرى، وإنه بات من الضروري أن تتحَرّك قوات مكافحة الإرهاب من الساحل وقد وصلت طلائع هذه القوة إلى أطراف مديرية الشمايتين وتحديداً في منطقة الوازعية».

هذا التهديد أغضب القيادات «الإصلاحِية» وأخذته على محمل الجد وهي تشاهد ما يحصلُ من استهدافٍ وشيطنة ليس ابتداء بما حصل في ميدان الشهداء وليس انتهاءً بمقتل الموظف الأممي والتي أعقبها بأيام انفجار عبوة ناسفة راح ضحيتها أكثر من سبعة أشخاص ما بين قتيل وجريح كلهم من أبناء الصبيحة، حَيثُ بادرت قيادات «الإخوان» إلى عقد اجتماع مشترك عبر الهاتف ناقشوا خلاله هذه التهديدات وكيف تجب مواجهتها.

ومثلما يعرف «الإصلاحِيون» أن هذه الاغتيالات هي من تنفيذ عمار عفاش، لكنهم لا يستطيعون الإفصاح عن ذَلك؛ نظراً للوضعية التي يمرون بها والحالة التي وصلوا إليها سواء عبر الخذلان الشعبي أَو التأييد الدولي الذي بات واضحًا للعيان أنهم كبش الفداء القادم.

ويتوقع أن تكون الدول الإقليمية قد توافقت فيما بينها على تقاسُمِ مصالحها، خُصُوصاً بعد التقارب السعوديّ التركي الأخير، وأصبحت بعض الأدوات غير مرغوب بها ويجب التخلص منها، وهكذا تكون نهايةُ كُلِّ خائن وعميل.

الشجرةُ الملعونة

رفيق زرعان

يا أُمَّةً ببني أُميةَ غُرِّرت
هَلَّا قرأتِ سُورةَ الإسراءِ
فبنو أُميةَ شَجرةٌ ملعونةٌ
اللهُ يلعنُهَا بِكُلِّ جَلاءِ
ورسولُنا المُختارُ حذَّرَ قومَهُ
منها وعَلَّا الصوتَ بالأجواء
يا أُمتي هُم شرُّ خِلقةِ رَبِنا
في كُلِّ مَن ماتوا وفي الأحياءِ
في فتحِ مكةَ كُنْتُ قد أخبرتُكُم
لا خصمَ لي إلا بنو الطُّلَقَاءِ
لو أصبحوا يوماً بِسُدةِ حُكمِكُم
لاستأثرُوا بالحُكمِ للأبناء
ولأصبحَ الدينُ الذي قُمتُم بِهِ
دغلاً وهذا أفظعُ الأنباءِ
والمالُ يُصبِحُ دخلهُم لِفسادِهِم
ولأظهرُوا الإفسادَ في الأنحاءِ
وعِبادُ رَبي عِندهُم كَعبِيدِهِم
خَولاً كأي عبيدهم وإمَاءِ
قتلوا الحسينَ وأهلَهُ في كربلاء
ظمآن عارٍ مُخضَبٍ بِدماءِ
وسبوا نساءَ المُصطفى وبناتِه
ظلموا الوصيَّ وفاطمَ الزهراءِ
صلبوا البصيرةَ كُلَّها بِكُناسَةٍ
ورُفاتَهُ ذَرُوهُ بينَ الماءِ
يا أُمتي هِيَ بَذرةٌ ملعُونَةٌ
هلا قرأتم سورةَ الإسراءِ
يا أُمتي في نجدَ قرنُ أبيهمُ
حتماً سَيُكملُ باقيَ الأجزاء
فاسعَوا بآلِ البيتِ لوأدِ ضلالهم
وبآيِ ذكرِ اللهِ ذِي الأسماء

ما بين حسين الطف وحسين مران.. مظلوميةٌ وانتصار

أرياف سيلان

من سُنة الله في هذا الكون الكبير وجود الحق وأنصاره، وضده الباطل وأعوانه، ودائماً الحق مُحارب من قِبل الباطل، ومن حكمة الله وتجلياته نُصرة ومؤازرة الحق إذَا تحَرّك أهله، انطلاقاً من قولهِ تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}؛ فمِن العظماء الذين وقف الباطل ضدهم، وبكل ما أوتي من تكبر وطغيان، ومن الذين ذاقوا المظلومية بشتّى أنواعها، ومن الذين تفنن الظالم بظلمه لهم وتجبره عليهم، ومن الذين نتكلم عن الفداء فتجيب التضحية بذكر أسماءهم الشريفة المطهرة، من الذين هم الحق نفسه، هم الطريق الصحيح، من أبحر معهم وفي سفينتهم فاز ونجا من غرق التيه والضلال والغوى، ومن تولّى عنهم خاب وخسر ومات قلبهُ وإن كان جسده حيًّا.

طُهر طهور من نسل الأخيار الأطهار، فتلطخت أيديهم المسمومة بدمه، سيد شباب أهل الجنة، فلم يبالوا وهُدِرت روحه، سبط رسول الله وقرة عين ابنة المصطفى، فقد زُهِقت نفسه المشرفة على أيديهم، عَلم من أعلام الأُمَّة ووارث باب مدينة علم رسول الله، عادوه وحاربوه وقاتلوه حتى صار شهيدًا، وقتلوا ونكلوا بأسرته وسبوا أهله ومارسوا أشد أنواع العذاب حتى الموت مع مناصريه والمخلصين له والصادقين معه والمحبين المتبعين حقيقة لجده صلوات الله عليه وعلى آله، وهكذا عمل المنافقون بالحسين بن علي عليهما السلام، مظلومية ما زادتنا إلا حُبّاً وإخلاصاً لآل بيت رسول الله، وهكذا يتوالى الزمان، قرونًا تلو أُخرى والأعداء المنافقين لا يكفون عن محاربتهم لآل بيت رسول الله ومشاريعهم الحقة لكي تتوانى الأُمَّة عن الدين ولكي يضيع الإسلام ويأتوا به بالشكل والتخطيط الذين يريدونه.

فقد أرسل الله مُنقذاً للأُمَّة وقد كادت في الهاوية، أتى لنا عظيمٌ لإرجاع المسلمين إلى فهم دينهم وما يريد منهم دينهم، بعد أن كادوا على مشارف الزيغ بأيدي محسوبين على الدين في الظاهر وباطنهم نفاق وحقد على الإسلام، أتى من نسل الحسين بن علي، حُسينُ البدر في عصرنا رحمةً من الله للأُمَّة في زمن انسلاخ الأُمَّة عن الطريق المستقيم، فقد ناصروه، رجالٌ عاهدوه وتعهدوا له بالفداء ولمشروعه بالنُصرة والاتباع، ولمنهجه بالسير على النهج، هم قليل من عرفوا السيد حسين بدرالدين الحوثي -رضوان الله عليه- حق المعرفة في عصره ولكن كم من الأجيال الحالية، عرفت واتبعت ونهجت وسلكت وضحت وقاتلت وقُتِلت في سبيل المشروع القرآني لقرين القرآن، بعد أن أدركت الخطر الذي يطأ الأُمَّة والذي حذرنا منه من أتى لنا بكيفية مواجهتهم والوقوف ضد مخطّطاتهم، اليهود والمنافقون هم من يعادون ويحاربون آل بيت رسول الله، وولايتهم على الأُمَّة من عهد النبي وإلى اليوم، فقد عادوا وحاربوا وقاتلوا مشروع الحسين ابن البدر حتى أراد له الله ما تمنى ونال ما أراد واستشهد في سبيل الله وإعلاء كلمته.

الحَسنان تربطهما المظلومية نفسها، ومن حارب حسين آنذاك هم أنصارهم وأحفادهم من حاربوا حسين البدر، ولكن شاءت عدالة الله إلا أن تعلو راياتهم على الباطل، وأن يموت الباطل وينال حزبه الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، وأما الحَسنين فقد حزنا ونحزن عليهم ولكن ما زادنا حزنهم إلا تمسك وحب لهم وتشبث وإعلاء لقضاياهم ومشاريعهم، وقد اعتلوا بذكرهم واتباعنا لهم، وخسر وخاب ومُحي من عاداهم.

حكمُ فصل الذكور عن الإناث دراسياً

فاطمة عبدالملك إسحاق

حُكم قديم الأثر منذ أن استجاب اليمنيون لدعوة النبي صلى الله عليه وآله، لا يدعو للغرابة والاستعجاب؛ فحياتنا الاجتماعية ما يقارب ألف وأربعمِئة سنة، تلتزم بتعاليم الدين؛ التي تحفظ كرامة المرأة وتصونها من كُلّ ما يحيط بها، فكل غال ونفيس من ذهب وجواهر ثمينة لا تظهر أمام الناس، وإنما يخبئها كُلّ من امتلكها، كذلك هم الآباء الذين طالبوا بعزل الذكور عن الإناث، يعيدون بناء أعمدة الدين الإسلامي، التي قد بذل الصهاينة؛ مِن أجل هدمها أموالاً باهظة وسنينَ طويلة وساعدهم في ذلك تجنيد أبواقهم في الداخل الإسلامي لتفكيك الأُمَّة الإسلامية، ومحاولات تفتيت بنائها المحمدي؛ من خلال استهداف الدين والأخلاق من جهة وعند صنعهم لتنظيم داعش ونسبهِ للإسلام من جهة أُخرى، فأصبحت المرأة لقمة سهلة الالتهام، عند تخليها عن حيائها وعن تمسكها بالأخلاق وبتعاليم الله الواضحة في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

لم تكن اليمن إحدى ولايات أمريكا أو واحدة من دول أُورُوبا، كي ينجر البعض وراء الفكر العلماني الذي يدعو لتجريد المرأة من كامل حقوقها، وحرمانها من التعليم الجامعي، الذي كان سببه الرئيس اختلاط الجنسين في قاعة واحدة في كليات كانت أو جامعات، وبالأخص جامعة صنعاء التي تطمح الكثير من خريجات الثانوية للدراسة فيها.

الاختلاط في اليمن شبه معدوم، من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه قديماً وحديثاً، برغم محاولات عديدة؛ لضرب الهُوِيَّة الإيمانية، واستبدالها بالانفتاح المهين للمرأة، الذي يبرز فيه العصيان لله وتبرير موقف التبرج ومحاولات خلع الحجاب بالتشدّد، كُلّ تلك محاولات فاشلة؛ فاليمن لم يخضع للعادات الدخيلة على الدين، بل حاربها ولا زال يقاومها، برغم شن الهجوم الشرس في مواقع التواصل الاجتماعي، من قِبَل من ارتهن نفسه وضميره لدى أفكار غربية؛ كُلّ مبتغاها السيطرة على الدول والشعوب، تحاربنا بكل أنواع الأسلحة العسكرية والنفسية والدينية والاقتصادية والأخلاقية والثقافية، ذلك ما نراه اليوم من تحريض على الاعتراض على قرار تم تنفيذه.

حرمان 70 % من خريجات الثانوية من الالتحاق بالجامعة، هو الذي يجب أن يكون محط اهتماماتنا جميعاً وإيجاد حَلٍّ مُرضٍ وملائم للمجتمع الإسلامي، ليس بمتشدّد عند حرصه على طهارة قلب الأنثى، كان قراراً صائباً ومُنْتظراً وبدأ تطبيقه في بعض الكليات، وبالأخص كلية الشريعة والقانون، التي تحوي مناهجها كتب إسلامية وقانونية أن تكون أولى الكليات التي تلتزم بالنظام الإسلامي وأن يكون طلابها وطالباتها هم قُدوة لجميع طلاب الكليات تقديساً لما بين أيديهم من مناهج دينية سيحكمون يوماً في المحاكم من خلالها.

هناك مجموعة دراسات وأبحاث ميدانية غربية أُجريت في ألمانيا وبريطانيا توضح تدني مستويات ذكاء الطلاب في المدارس المختلطة، كما أن تلك الأبحاث تؤكّد أن مدارس الجنس الواحد يرتفع مستوى ذكاء الطلاب فيها، انتشرت الجرائم الأخلاقية في أمريكا وأصبحت أرقامها مرعبة وكان سببها الرئيسي مدارس وجامعات الجنسين، الأبحاث الغربية برغم عدم صلتها بالقرآن حصلت على نتائج تؤكّد أن منهج القرآن هو المنهج القويم، الذي تصلح به الشعوب والأمم، وأننا من دون تطبيقه في واقعنا لا نستطيع التقدم والازدهار، ومواكبة الدول المتقدمة، قد يتجه العالم لمنع الاختلاط، وفقاً للدراسات التي أجرتها بعض الدول في أُورُوبا ونحن نطبق ذلك حفاظاً على الأنثى وصونًا لطهارة وعفة الذكور والإناث واستجابة لكلام الله في كتابه العزيز وليس استجابة لكلام بشر، العظيم أن جامعة صنعاء، استجابت وبكل إيجابية لرغبة الطالبات وأولياء الأمور؛ لتخلق فرصة جديدة، لكل من حلمت وطمحت لإكمال التعليم الجامعي، فكان الاختلاط أكبر حاجز وعائق لديها.

ما يدعو للدهشة حقاً، ذلك الكتاب الذي صدر عن دول الغرب بعنوان: الغرب يتراجع عن التعليم المختلط للكاتبة «بفرلي شو»، أما في اليمن فذلك لا يدعو للدهشة والغضب والانتقاد؛ فمجتمعنا محافظ على كيان المرأة من قديم الزمن، ويبعدها عن كُلّ ما يؤذيها في جوهر حياتنا كله.

قاعدةٌ حسينيةٌ ثابتةٌ لم ولن تتغير

إبتهال محمد أبوطالب

إنّ خروجَ الإمام الحسين لكربلاء لم يكن خروجًا بلا هدفٍ، وبلا قصدٍ وغاية، بل كان الهدف ساميًا بسمو الرسالة الإيمانية الراقية التي مثلتْ الولاء الصادق لله ورسوله، لم يكن خروجه خروج المطبلين للباطل؛ ليبقى في غيه، بل كان خروج الرافضين للباطل وأتباعه؛ لذا قال -عليه السلام-: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمَّة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين».

فقول الإمام الحسين المتفق بصحته، لن يستطيع أحد أن يعارضه أَو يناقضه، فهو الحق الذي يعرفه أهل الحق.

عند التعمق في قوله -عليه السلام- سنجد أن هذا القول هو ردٌّ للمعادين له في كُلّ الأزمان، سواء في زمنه أم الأزمان المتوالية بعده، فهذا القول يعدُّ الردَّ المفحم لكل من صفق للمنكر وساند ببقائه.

فعندما قال-عليه السلام-:«إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا» دلّ ذلك على أن يزيد في ولايته هو الأشر والبطر، والمفسد، وعندما قال-عليه السلام-:«إنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمَّة جدي» دلّ ذلك أن يزيد سعى ويسعى لجعل الأُمَّة فاسدة، ولذا كان خروج الحسين ضروريًا؛ لإصلاح ما أفسده يزيد -لعنة الله عليه-.

وعندما قال-عليه السلام-:«أريدُ أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر» فهو تأكيد لكل مؤمن بأن يزيد هو منبع الفساد، بل هو منكرٌ لا بُدَّ من نهيه.

وعندما قال -عليه السلام-: «إنّي لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين» إشارة إلى مدى الظلم الذي بلغه يزيد أثناء توليه، ذلك الظلم الذي هو امتداد لظلم أبيه -معاوية-.

إن صدور إعلان الإمام الحسين بقوله المجلجل: «ومثلي لا يبايع مثله» يمثل إعلاناً لكل الأزمان بأن أتباع الحسين يستحيل عليهم مبايعة أتباع يزيد، قاعدة حسينية ثابتة لم ولن تتغير مهما تغيرت الأحوال والسنون، فالآن الذين يوالون سلمان وابنه هم أنفسهم الموالين لمعاوية وابنه، هم أنفسهم المُخدرين باتِّباع كُلّ أوامر الفساد من منبع الشر «إسرائيل وأمريكا».

إن كلام آل رسول الله نورٌ للمؤمنين، ومنهاج للمتقين، ذلك النور، وذلك المنهاج مرآة للقرآن الذي يطبقُه أولياءُ الله قولًا وعملًا.

فسلام الله على الإمام الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين، وعلى مناصري الحسين، سلامٌ تنبض به قلوبنا قبل تفوه ألسنتنا، وتشهد له مواقفنا تأييدًا للولاء وعنوانًا للوفاء.

من كرب وبلاء إلى مر وآن

أم الأعصر

إن بشاعة مقتل حفيد خاتم الأنبياء والمرسلين ومقتل الإمام الحسن ومقتل الإمام علي، على أيدي أعداء الله وشياطين العصر، على يد أرذل الناس من يجري في عروقهم الحقد والبغض، من أتاهم النور لكنهم وضعوا بينه وبينهم ألف حاجز وسور، وأصروا على اتّباع الشيطان فارتقوا بفسادهم إلى أن أصبحوا شياطين الإنس، لما كُلّ هذا الكراهية؟

لو كانوا مؤمنين بالله ورسوله لما غرهم الشيطان ولا سولت لهم أنفسهم بقتل أسياد الأُمَّة وطريق نجاتها، فسلالة الشياطين تندرج من عهد الأنبياء.

نتساءل: هل هم مسلمون؟ لو كان في قلوبهم ذرة من الإسلام لعلموا أن محبة آل البيت من محبة رسول الله ومحبته من محبة الله عز وجل، فمن أحبهم فقد أحب النبيّ، ومن أحب النبي فقد أحب الله تعالى، ومن أحب الله تعالى أحبه كُلّ شيء، ولكن من شدة المرض والبغض أُعميت أبصارهم وحياتهم، تلك هي سلالة الرجس والنجاسة تجدد الحقد والنفاق والكره لآل البيت ومحبيهم يتضاعف يوماً تلو الآخر.

ابتداء من كربلاء بمقتل الإمام الحسين وَتشريد آل بيته ومن ثم يتجدد في مر وآن بمقتل الحسين الحوثي مُراً أصبحت مران من بعده ومن شدة المرارة التي عاشها السيد حسين-رضوان الله عليه- فالبغض لآل البيت ومحبيهم، سيناريو الحقد ونسل النجاسة يتجدد ولكن إلى متى يبقى معاوية ونسله النجس يقتلون أعلام الأُمَّة؟ إلى متى سيبقى الفكر المسموم والتوعية المغلوطة تغزو جيلنا الصاعد؟ شتّانَ بين هذا وذاك، ولكن بفضل الله ثم بفضل سيدي ومولاي السيد عبدالملك الحوثي، والشهداء والأسرى والجرحى والمرابطين في الجبهات ها قد أتى المشتق من مران آن من آنٍ إلى آخر يتجدد الظلم بحق آل البيت ويتجدد الظلام الحاصل في قلوب الذين يُقَاتِلُوْنَ آل البيت،

ولكن ما هي إلا أَيَّام معدودات مهما كانت التضحية عظيمة، فالتطهير مطلبنا منذُ البداية وبإذن الله وعلى أيادي رجال الرجال بل أشرف الرجال من أنصار الله، وحزب الله، ومحور المقاومة، والحشد الشعبي، وَالحرس الثوري الإيراني، وَالجيش السوري، وَفصائل المقاومة الفلسطينية بإذن الله على أيدي الشرفاء في شتى الدول.

الروحُ المعنوية والهدفُ العسكري الذي اتخذهُ الإمامُ الحسين (ع) يوم عـــاشوراء

عبدالله الزعكري

في معركة كربلاء اتخذ الإمامُ الحسين -عليه السلام- هدفاً عسكريًّا أراد من خلاله إظهارَ عجز العدوّ ذي الامتيَازات العسكرية الضخمة وكثرة العدد وصنوف الجيش وتشكيلاته، أثناء مواجهته عليه السلام مع مجموعة من الرجال تفوق هذه الجيوش روحاً معنوية وعقيدة قتالية، منطلقًا في هذه الاستراتيجية من القرآن الكريم الذي أسَّس للهدف المعنوي قبل الهدف العسكري، بل جعل القرآن الهدف العسكري نافذة على تحقيق الهدف المعنوي فقال سبحانه وتعالى:

1 - {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ}.

2 - وقوله تعالى:

{مِنْ أجل ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إسرائيل أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جميعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جميعاً وَلَقَدْ جَاءَ تْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأرض لَمُسْرِفُونَ}.

ولعل الرجوع إلى القرآن والكتب السماوية وحياة الأنبياء عليهم السلام التي قادت بعض المواجهات بين أتباعها وأعدائها يقدم لنا صورة واضحة عن الهدف المعنوي الذي كان غاية الأنبياء والرسالات.

من هنا: كان التباين واضحًا في مدرسة عاشوراء بين الهدف العسكري والهدف المعنوي الذي سعى لأجل إثباته الإمام الحسين عليه السلام، وذلك من خلال مجموعة من الأسس والخطوات النظرية والعملية، منذ تحَرّكه من مكة متوجّهاً إلى كربلاء فكتب رسالة إلى أخيه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم خَاصَّة دون غيرهم من المسلمين مستأنساً بذلك بما أمر الله تعالى به رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عند بدء الدعوة إلى الإسلام، فقال سبحانه مخاطباً نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}.

ولذا: كان خطاب الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من مكة إلى كربلاء مخصصاً إلى بني هاشم خَاصَّة؛ لأَنَّهم هم المعنيون بالدرجة الأولى في الإنذار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فكان الكتاب يحمل الهدف المعنوي قبل الهدف العسكري وهو المنهج الذي اعتمده سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه- في مسيره إلى العراق.

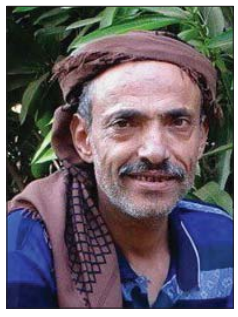

فعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد: فَإِنَّ من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام».

ولا شك أن الذين لحقوا به عليه الصلاة والسلام قد استشهدوا جميعاً وهم الوحيدون الذين أدركوا الفتح فبهم تم التأسيس لعقيدة ما تسلح بها أحد من الناس إلاّ وقد فتح عليه النصر؛ فبهذه العقيدة أزيلت طواغيت وقامت دول فضلاً عن كونها ملهماً للأحرار في العالم حينما يقرأون عاشوراء.

وهو ما سنحاول الوقوف عنده وفهمه عبر دراسة الاستراتيجية الحربية لمعركة عاشوراء علنا نستطيع أن نوصل رؤية واضحة للمهتمين بالاستراتيجية البنائية للنفس الإنسانية؛ فضلاً عن الاستراتيجية العسكرية، أَو فلنقل بالمعنى الأعم الاستراتيجية الحربية فما زال الإنسان في صراع مع ذاته وهو بحاجة إلى وضع مجموعة من الاستراتيجيات للوصول إلى الهدف المنشود وهو الانتصار على الذات وهو ما زخرت به عاشوراء منذ أن خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى اللحظات الأخيرة له على أرض كربلاء، من شعارات في نطاق الحكمة النظرية والحكمة العملية.

كقوله:

1. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس لقوله: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمَّة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب».
2. عدالة القائد لقوله: «ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله».
3. الخوف من يوم القيامة لقوله: «لا محيصَ عن يوم خط بالقلم».
4. حب الاستشهاد لقوله: «إلا من كان فينا باذلاً مهجتَه موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا».
5. الإيمَان بقضاء الله مادام على الحق لقوله: «إن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته».
6. الرجاء في الخير لقوله: «أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا».
7. معرفة الرجال عند الشدائد لقوله: «الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء، قلّ الديانون».
8. ضرورة جهاد الظالمين لقوله: «فَإِنِّي لا أرى الموتَ إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما».
9. عدم المداهنة للفاسدين لقوله: «لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق».
10. رفض الخنوع والفرار عند مجابهة الظالمين لقوله: «لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد».
11. رفض الذل والخضوع للمستكبرين؛ لأَنَّ الذل والعار لا يرضى به الله ولا رسوله ولا المؤمنون ولا أي حر في أي زمن يرضى بالذل والهوان لقوله: «هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية في أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام».
12. الحرية لا يجب التنازل عنها لقوله: «كونوا أحراراً في دنياكم».

وغيرها الكثير من المبادئ والأسس مما روي عنه عليه السلام في يوم عاشوراء وقبله فهذه الأسس في الاستراتيجية البنائية للنفس البشرية وغيرها مما نطقت به الألسن والأيدي في كربلاء لكثيرة جِدًّا وكلها جديرة بالتأمل والدراسة والبحث إلا أننا سنحاول الوقوف عند كثير منها علنا نوفق في الوصول إلى حضارة الحياة وتجنيد الفكر قبل تفكير الجند في الحسم العسكري وهذا أرقى أساليب مواجهة العدوّ بالقلة مقابل الكثرة.

إن الأسس في نظرية الهدف العسكري تكاد تكون موحدة عند معظم القادة العسكرين الذين يطمحون للحسم العسكري في حروبهم مستفيدين من المعركة بكونها الوسيلة التي تحقّق الهدف العسكري.

وهو ما نطقت به صنوف جيش عُمَرَ بن سعد في كربلاء فقد كانت الكثرة العددية وصفوف الجيش وتنوع العدة القتالية والإصرار على قتل جميع أفراد الخصم وإن كانوا قلة قليلة هو الهدف الأوحد لدى خصوم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

وفي المقابل لم يكن الإمام الحسين -عليه السلام- في غفلة عن هذه التوجّهات والطموحات في تحقيق الهدف العسكري الذي يسعى إليه عدوه، لذا: عزم على وضع استراتيجية معقدة على المستوى العسكري في ذراعَي المعركة؛ أي الهجوم والدفاع، وتكبيد العدوّ خسائر عظيمة فضلاً عن تأسيسه لمنظومة استراتيجية (هجومية دفاعية) لكل من أراد أن ينهل من علوم مدرسة كربلاء ويوم عاشوراء.

وفي الأخير نسأل من الله أن يجعل من هذا فائدة للإخوة العسكريين في تطبيق هذه المبادئ السامية، والعاقبة للمتقين.

دروس من كربلاء.. «2»
الصبرُ والتسليمُ لأمر الله

لؤي زيد الموشكي

يقول عز وجل في سورة آل عمران: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (146).

من الأمور المهمة التي يجب أخذ العبر منها والاستفادة منها هو صبر الإمام الحسين «عليه الصلاة والسلام» في يوم عاشوراء عندما وقف بثبات كالجبل الشامخ لا تزحزحه الرياح والعواصف، رغم أن ما حل به من المصائب العظام التي لو وضعت على الجبال لذابت وتفجرت براكين.

فمن منظوري باختصار للذين يبحثون عن تعريف معنى الصبر الحقيقي وتحديد مفهومه فعليهم بقراءة ومراجعة أحداث كربلاء والنظر بما جرى على الحسين «عليه السلام» وأهل بيته الطاهرين حتى يعرفوا ويدركوا معنى الصبر الحقيقي على المصيبة، فالمصائب على الحسين -عليه السلام- كانت متنوعة بكل شكل من أشكال الجرائم من قتل وسحل وحرق وذبح وتقطيع وسبي، فبعد خروجه «سلام الله عليه» من المدينة المنورة، والتي يعد هذا بحد ذاته مصيبة كبيرة للإمام الحسين «سلام الله عليه» فقد فارق قبر جده رسول الله الذي كان يزوره باستمرار ويتحادث معه وكذلك قبر أمه البتول الزهراء وأخيه الحسن «أزكى الصلوات والتسليم عليهم جميعاً».

ومن المصائب العظام التي تعرض لهن الإمام الحسين -عليه السلام- وقابلهن بصبر وتسليم لله:

- العطش وقتل الطفل الرضيع عبد الله، عندما لم يتأثر القتلة الطغاة بعطش الطفل الرضيع وقاموا برميه بالسهام وهو في يد أبيه -سلام الله عليه- حتى اخترق أحد السهام رقبة الطفل الرضيع واستشهد وهو في يد أبيه..
- استشهاد ولده الأكبر علي -عليه السلام- والقاسم -عليه السلام- فولده علي الذي كان الإمام الحسين «عليه السلام» يحبه -إضافة؛ لأَنَّه ولده- كونه شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله» في الخلقة والأخلاق والمنطق، استشهد القاسم وكان صغيراً وقاتل قتال الأبطال.
- استشهاد أخيه العباس -سلام الله عليه- ، كانت مصيبة العباس «عليه السلام» من أشد المصائب على الحسين «عليه السلام»؛ لأَنَّه كان أخاه ونائبه ووزيره وحامل لوائه وكبش الفداء لكتيبته وظهره وظهيره وذخره وذخيرته وكافل أخته زينب (عليها السلام) أي يمكننا القول إنه كان هو المعيل للعيال والأطفال من بعده.
- حرق الخيام وسبي النساء، الإمام الحسين -عليه السلام- طلب من الطغاة بعد أن هجموا على مخيماتهم أن يقاتلوه ويتركوا العيال والنساء لكنهم قتلة مجرمين لم يستمعوا إليه وحدث الذي حدث، وبالأخير الإمام الحسين -عليه السلام- جمع عياله ونساءه وأخبرهم بما سيحدث لهم وأمرهم باتباع وإطاعة ولده زين العابدين «عليه السلام».

لذلك لم يعرف التاريخ شخصًا تحمل المصائب والرزايا مثل الإمام الحسين «عليه السلام»، فالذي جرى في كربلاء من مصائب وما حصل في العاشر من محرم، من ظلم وويلات لا يستطيع أن يتحمله إنسان أَو يصبر عليه مؤمن في مشارق الأرض أَو مغاربها إلا الإمام الحسين «عليه السلام»، (فقد تعجبت من صبره ملائكةُ السماء).

فمثلما أسلفنا أننا سنربط هذه الواقعة بواقعة في عصرنا، سنذكر هنا صبر حسين العصر «عليه السلام»، ففي الأيّام الأخيرة من الحرب الأولى عام 2004 قام يزيد العصر ممثل بأمريكا وإسرائيل وعبيدهم بحصار الشهيد القائد «سلام الله عليه» ومعه أطفاله ونسائه داخل (جرف سلمان) في منطقة مران بمحافظة صعدة، وبقوا فيه أيامًا جياعاً وعِطاشًا يضمدون جراحهم، يأكلون من أوراق الشجر..

لم يكف يزيد العصر بقتل أهل وأصحاب الحسين، بل قاموا بضخ البنزين إلى داخل الجرف الذي يوجد فِيه نساء وأطفال وإشعال النيران فيه، وعند خروج الحسين «عليه السلام» من (جرف سلمان) وهو مثخن بالجراح، ومعه أطفاله ونساؤه، ثم قاموا بإطلاق الرصاص عليه من كُلّ جهة..

استشهد الإمام الحسين «صلوات الله عليه»، صحيح أن حكم بني أمية استمر بعد استشهاد الإمام الحسين، وقد حاولوا أن يخفوا ذكر الحسين «عليه السلام» ويمنعوا أخباره، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن يبقى ذكر الحسين «عليه السلام» وأن يستمر إلى يوم القيامة، فأين اليوم الحسين السبط وأين اليوم يزيد اللعين..

كذلك استشهد حسين العصر «صلوات الله عليه»، صحيح أن حكم يزيد العصر استمر بعد استشهاد الحسين «صلوات الله عليه» وقد حاولوا أن يخفوا ذكر الحسين «عليه السلام» ويمنعوا أخباره، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن يبقى ذكر الحسين «عليه السلام» وأن يستمر إلى يوم القيامة، فأين حسين العصر «صلوات الله عليه» اليوم وأين يزيد العصر..!

فالحمد لله الذي جعل لنا الحسينين (عليهما أزكى الصلوات والسلام) من الأئمة الذين نهتدي بهم، قال تعالى في سورة السجدة: (وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآياتنَا يوقنون) (24).

موجّهاً المسلمين إلى معاقبة مدنّسي المصحف الشريف ومحذّراً كيان العدوّ من أية خيارات خاطئة

السيد نصر الله: سيرى العالم حميّةَ شباب الإسلام الحاضرين للفداء دفاعاً عن القرآن الكريم

المسيرة : متابعات

تطرَّقَ الأمينُ العام لحزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله، في كلمته في ذكرى إحياء مراسم العاشر من محرم، إلى الإساءة إلى القرآن الكريم، وإلى الحصار المفروض على سوريا واليمن، والملف الرئاسي في لبنان، فضلاً عن الأحداث الأخيرة على الحدود اللبنانية – الفلسطينية.

وفي التفاصيل، جدّد سماحة السيد نصر الله، في ذكرى إحياء مراسم العاشر من محرم، من الضاحية الجنوبية ببيروت، على عنوان المسيرة، وأكّد أنها «دفاعٌ عن الثقلين؛ أي كتاب الله وأهل البيت».

وأكّد في قضية الإساءة إلى المصحف الشريف، أنّه «يجب أن تفهم حكومتا السويد والدنمارك وكل العالم، أننا أُمَّة لا تتحمل الاعتداء والإساءة إلى رموزها ومقدساتها».

وأشَارَ إلى أن «تركيبتنا الثقافية والروحية والوجدانية، منذ مئات السنين ترفض هذا الضيم والهوان والعدوان، والإصرار الذي حصل خلال الأيّام القليلة الماضية، حَيثُ أعيد في الدنمارك إحراق المصحف الشريف والإساءة إليه، هو عدوان على الإسلام وعلى مليارَي مسلم في هذا العالم».

وقال سماحتُهُ: «في موضوع المصحف الشريف يجب أن يفهم كُلّ العالم أننا أُمَّة لا تتحمل الاعتداء والإساءة إلى مقدساتها ورموزها، وعلى شباب المسلمين أن يتصرفوا بمسؤوليتهم وأن يعاقبوا المدنسين والمسيئين وأن لا ينتظروا أحداً».

ولفت، إلى أنه على دول منظمة التعاون الإسلامي، أن تبلغ رسالة «حاسمة وحازمة» لهذه الحكومات، «بأن الاعتداء مجدّدًا سيقابل بالمقاطعة الدبلوماسية والسياسية».

وأضاف: «إن لم يفعلوا ذلك، فهم ليسوا بمستوى الدفاع عن دينهم»، معتبرًا أنّه «على الدول الإسلامية ووزراء خارجيتها أن يتخذوا قرارات بمستوى الإساءة التي حصلت في السويد والدنمارك على دينهم».

كما وجّه السيد نصر الله الشباب المسلمين في العالم «الغيارى والشجعان» وقال إذَا «لم تفعل الدول» ما يجب عليها، فعلى الشباب «التصرف بمسؤوليتهم حينئذ، وأن يعاقبوا المدنّسين للقرآن، وأن لا ينتظروا أحداً للدفاع عن دينهم».

وتابع: «كل الشباب المسلمين في العالم، سيكونون في حَـلّ إذَا لم تتوقف الحكومات عن هذا الاعتداء، وسيرى العالم حميّة هؤلاء الشباب الحاضرين للفداء؛ دفاعاً عن القرآن».

وفي موضوع تدنيس «الصهاينة المتوحشين»، المسجدَ الأقصى قال السيد نصر الله: إنّه «يجب أن يسمع العدوّ من جميع المسلمين موقفاً حاسماً»، وأكّد أنّ هذه المنطقة، «لن ترتاح قبل اقتلاع الغدة السرطانية، واليوم الشعب الفلسطيني يمشي في خيار المقاومة ويقاتل»، مؤكّداً، «وقوف حزب الله والمقاومة إلى جانب الشعب الفلسطيني بكل ما يملكان».

وأشَارَ إلى أنّ «الشعب الفلسطيني اليوم، يؤمن أكثرَ من أي زمن مضى بالمقاومة، ويراهن عليها وعلى محور المقاومة في المنطقة، ويقدّم الشهداء ويجاهد بالسكين، والعبوة والمسدس والحجر»، وشدّد على أنّه من «حق هذا الشعب المقاوم أن تتم نصرته من جميع الأحرار في العالم».

وفي السياق نفسه، تطرق السيد نصر الله، إلى الأحداث الأخيرة على الحدود الجنوبية اللبنانية مع فلسطين المحتلّة، وأكّد أنّ «لبنان هو المعتدى عليه، وكيان العدوّ ما يزال يحتل جزءاً من أرضنا».

وذكّر بأن العدوّ الإسرائيلي أعاد في الأسابيع الماضية احتلالَ جزء من بلدة الغجر، «وبكل وقاحة يتحدث عن استفزازات المقاومة على الحدود».

كما هدّد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ومعه قادة الكيان، قائلاً: «انتبهوا من أية حماقة»؛ لأَنَّ المقاومة في لبنان «لن تتهاون ولن تتخلى عن مسؤولياتها في الحماية أو الردع، وستكون جاهزة لأي خيار، ولمواجهة أي خطأ أو حماقة».

وبشأن ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان، رأى السيد نصر الله أنّه «من الواضح أن الجميع سينتظر شهر أيلول/سبتمبر، ونعتقدُ أن فتحَ الباب أمام حوارات جادة، قد يفتح أفقاً في جدار الملف الرئاسي».

كما قال: «على حكومة تصريف الأعمال في لبنان، «الاستمرار في تحمّل مسؤوليتها، لا سِيَّما تعقيدات حياة الناس»، مشدّدًا على أنه «يجب عدم تعطيل البرلمان».

وبالعودة إلى ملف الثقافات المنحرفة، أكّد السيد نصر الله أن «هذا الخطر بدأ في لبنان من خلال بعض الجمعيات التي تنشر كتباً للأطفال تروّج للثقافة المنحرفة»، مطالباً الحكومة اللبنانية أن «تراقب وأن تحمي الجيل القادم»، ورأى أنّ «المطلوب أن يغضب أُولئك الذين يروّجون للانحراف الأخلاقي»؛ بسَببِ إجراءات الردع التي «نتخذها نحن».

كذلك، أكّد أنّه أمام كُـلّ التحديات القائمة، «واجبنا يفرِضُ علينا أن نكونَ حاضرين في كُـلّ الميادين مهما كانت التضحيات». ولفت إلى أنّ «هذه المعركة، هي معركة مفتوحة، دفاعاً عن لبنان وشعوبنا، في وجه الحصار والعقوبات ونهب الثروات».

وجدّد السيد نصر الله «موقف حزب الله بالدفاع عن لبنان وشعبه وعن نفطه وغازه ومائه من النهب»، رافضاً «الذل والخضوع والاستسلام».

أما عن سوريا، فقال السيد نصر الله: «إنّ قانون العقوبات الأمريكي (قيصر)، قانونٌ جائر وضع لإخضاع دمشق بعد الفشل السياسي والعسكري فيها»، ورأى أنّه «على كُـلّ حر وشريف، أن يجهد لكسر هذا الحصار».

وعن قضية الانحراف الأخلاقي والشذوذ، لفت سماحته إلى أن «المطلوب أن يغضب أُولئك الذي يعملون لخدمة الشيطان الأكبر في ترويج الانحراف الأخلاقي»، وقال: «في لبنان بدأ الخطر من خلال بعض الجمعيات ونُشرت كتب للأطفال تروّج للثقافة المنحرفة»، داعياً الحكومة اللبنانية ووزارة التربية اللبنانية إلى أن تكون جزءًا من «حماية أطفال وبنات لبنان من ترويج الشذوذ، كما طالب الأخيرة بأن تعيد النظر وأن تمنع وأن تكون جزءًا من حماية أطفال لبنان والجيل الآتي».

وقال سماحته: «أمام كُـلّ التحديات القائمة واجبنا أن نكون حاضرين في كُـلّ الميادين وكلّ الساحات مهما كانت التضحيات والآلام وألّا نُخلي الساحة وخُصُوصاً في مواجهة الشيطان الأكبر الذي يستغل وجود الكيان الغاصب لمحاصرة المنطقة ونهب خيراتها»، معلنًا أن «المعركة مفتوحةٌ دفاعًا عن لبنان والأمة والمقدسات»، وأضاف: «نحن قوم هنا في يوم عاشوراء نجدد موقفنا أننا نريد الدفاع عن شعبنا وأن يكون بلدنا آمنًا عزيزًا سيّدًا ندافع عن نفطه وغازه ومائه من النهب.. نرفض الذلّ ولا نرضى بالخضوع ولا بالهوان ولا بالاستسلام».

وختم السيد حسن نصرالله بالقول: «التزامنا بقسمنا للحسين أننا باقون في دربه نحملُ رايتَه تجري في عروقنا دماؤه الزكية ونواجه كُـلّ طواغيت الأرض.. في كُـلّ عام هجري يتجدّد نقول للإمام الحسين لبيك يا حسين.. نداؤنا العالي سيكون دائماً لبيك يا قرآن.. لبيك يا حسين. لبيك يا مهدي».

إحياءُ مراسم العاشر من محرم في العالم: دفاعاً عن المصحف ورفضاً للتدنيس المنهج

المسيرة : متابعات

استقبلت مدينةُ كربلاء، وسط العراق، ملايين الزوار لإحياء مراسم ليلة ويوم العاشر من محرم، السبت، حَيثُ شهدت المدينةُ المقدَّسة ذروةَ الإحياءات العاشورائية، التي توزعت على طول البلاد وعرضها.

وشارك في المراسم ملايين الزوار من داخل العراق وخارجه؛ إذ جددوا العهد للإمام الحسين، في ذكرى واقعة الطف، حَيثُ استشهد الإمام وآل بيته، على يد جيش والي بني أمية على مدينة الكوفة عبيد الله بن سعد، وبأوامر مباشرة من يزيد بن معاوية، عام 61 للهجرة، الموافق في 680 ميلادي.

وشدّد المشاركون في إحياء هذا العام، على تمسكهم بالقرآن الكريم. وهتف الزوار في مدينة الإمام الحسين، بشعارات التلبية الحسينية، والشعارات التي تؤكّد التمسك بالقرآن الكريم، ورفض التدنيس المنهج الذي تقوم به جهات غربية عدة، بحقه.

كما تحتل فلسطين هذا العام حيزاً في إحياء عاشوراء؛ إذ أكّد الزوار تمسكهم بفلسطين؛ دفاعاً عن المقدسات الإسلامية فيها، في وجه الاعتداءات الصهيونية المتكرّرة.

وفي لبنان، ومنذ فجر السبت، نظّم اللبنانيون مسيراتٍ في بيروت والضاحية الجنوبية تحديداً، وقرى في الجنوب والبقاع، لإحياء مراسم عاشوراء.

وقال مشاركون في مسيرة الضاحية الجنوبية لبيروت: إنّ «إحياءَنا لعاشوراء هو نصرة للمظلومين في العالم وليس فقط في إطارنا الإسلامي».

كذلك، أحيا الملايين في الجمهوريةِ الإسلامية الإيرانية، الجمعة، ذكرى يوم عاشوراء بمراسم حاشدة في العديد من المحافظات وكبرى المدن الإيرانية، وخرج المشاركون صغاراً وكباراً، في مسيرات حاشدة، ورفعوا الشعارات والنداءات الحسينية في الشوارع الرئيسة والباحات العامة وفي المجمعات الحسينية.

أما في العاصمة الأفغانية كابول، فقد أُقيمت مجالس العزاء في المجمعات والخيم العاشورائية، ونظمت مراسم العاشر من المحرم وسط حضور كثيف من الأفغانيين، لكن عناصر حركة «طالبان» حاولوا منع الأفغان من إحياء مراسم عاشوراء باستخدام السيوف وأعقاب البنادق.

ونشر موقع «بي بي سي» فيديو يوثق اعتداء «طالبان» على المشاركين. وبحسب مواقع إخبارية، فَـإنَّ «طالبان» أزالت أعلام محرم من المحال والمنازل والمساجد في بعض الأحياء.

وإلى سوريا، فقد أحيا سوريون في مقام السيدة زينب في دمشق يوم العاشر من محرم، على الرغم من أنّ التهديدات الإرهابية طالت المنطقة هذا الأسبوع.

وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي، الجمعة، مسؤوليته عن التفجيرين اللذين استهدفا منطقة السيدة زينب، جنوبي دمشق، خلال الأسبوع هذا.

وأودى التفجير، الذي وقع يوم الخميس الفائت، بحياة 6 شهداء وجرح نحو 23 آخرين، من جراء انفجار عبوّة ناسفة مزروعة في منطقة السيدة زينب، جنوبي دمشق، فيما أَدَّى التفجير السابق إلى جرح عدد من الأشخاص.

وتأتي التفجيرات، التي تبناها تنظيم «داعش» في موسم الذروة بالنسبة إلى المرقد؛ إذ يتدفق إليه المسلمون؛ مِن أجل إحياء ذكرى عاشوراء.

وفي تركيا، خرج الآلاف من الحسينيين بمسيراتٍ عاشورائية جابت شوارع عددٍ من المدن التركية؛ حزناً على ما جرى بحق الإمام الحسين.

وإلى البحرين، فقد أحيا البحرينيون يوم العاشر من المحرم بمشاركة حاشدة في مختلف البلدات والقرى، مُجدّدين العهد لأبي الأحرار الإمام الحسين (ع) وأخيه أبي الفضل العباس بالثبات على نهجه في رفض الذلّ والاستسلام.

ومنذ بداية شهر محرم الحرام، يحيي أبناء الشعب البحريني بعلمائه وخطباء المنبر الحسيني ورواديده وشعرائه ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) بفعاليات متنوّعة وغزيرة في المآتم والحسينيات والطرقات.

وإلى نيجيريا فقد تعرّض المؤمنون الموالون لآل البيت (ع) في نيجيريا خلال إحيائهم ليوم العاشر من المحرم لاعتداء من قبل الشرطة المحلية التي أطلقت النار بشكل مباشر على المشاركين في المسيرة العاشورائية في العاصمة أبوجا.

وفي مدينتي كادونا وزاريا مسقط رأس رئيس الحركة الإسلامية في نيجيريا الشيخ إبراهيم الزكزاكي، عملت قوات الأمن والشرطة على مطاردة المشاركين بالمسيرة العاشورائية.

وأقيمت مراسم العزاء الحسيني في أكثر من 500 مدينة وقرية في أرجاء البلاد هذا العام، على الرغم من تهديدات السلطات المحلية لهذه الإحياءات.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1691)

الأحد
12 محرم 1445هـ
30 يوليو 2023م

قضيةُ الحسين «عليه السلام» خالدةٌ وممتدة إلى يوم القيامة، والأمة في هذا العصر تواجه الطغيان والإجرام اليزيدي المتمثل باللوبي اليهودي وأمريكا وحلفائها.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

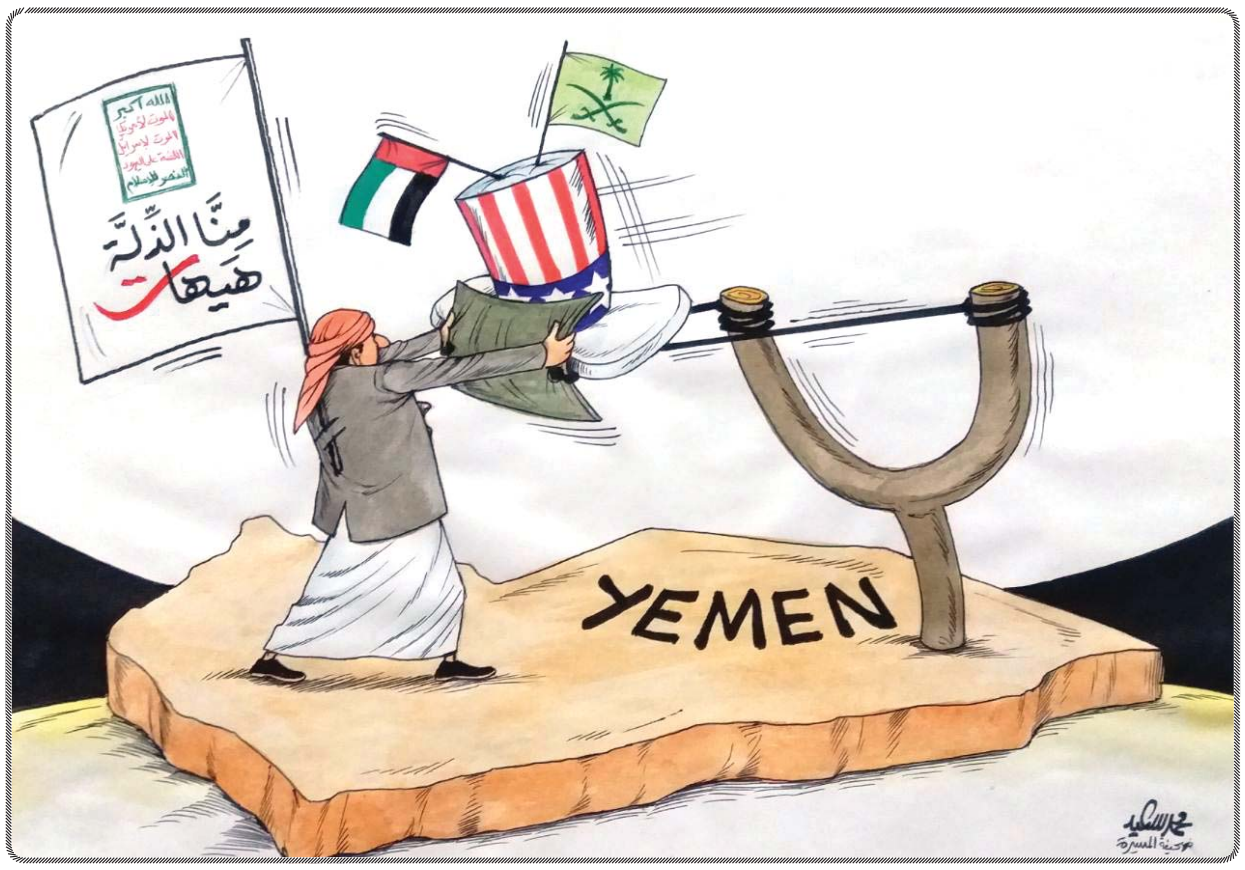

كلمة أخيرة

كربلاءُ تتكرّر والأسبابُ لم تتغير.. رسالةٌ إلى الغافلين

عبدالرحمن إسماعيل عامر

إنَّ مِن المؤلِمِ والمحزنِ أن نرى تلك الأحداثَ المؤسِفةَ والمصائبَ المفزِعةَ والنكباتِ التي أصابت الأُمَّـةَ الإسلاميةَ، وجعلتها ذليلةً خانعةً منكسرةً لسلاطين الجور والطغيان تتكرّر مرة أُخرى في يمن الإيمان، والعدوّ هو العدوّ والأسباب هي الأسباب، ولكن من المؤسف جِدًّا أن الذي جرى لم يكن وليد اللحظة، بل كان بعد رصيد حافل بالدروس العظيمة والعبر الجليلة للأجيال القادمة.. دروسٌ نتعلَّمُ منها معنى الشجاعة والإباء والتضحية والفداء والشهادة والارتقاء نحو أعتاب السماء، والخزي والنكاية والندامة للمفرِّطين والمقصرين والمتوانين واللامبالين (شركاء كُـلّ فاجعة في كُـلّ زمان ومكان).

يقول الشهيد القائد عن عاقبة من يفرط في هذا الزمن: {إذَا لم ننطلق في مواجهة الباطل، في هذا الزمن فَـإنَّنا من سنرى أنفسَـنا نُسَـاقُ جنوداً لأمريكا في ميادين الباطل في مواجهة الحق...}.

فقد تجلى لنا حديثُه وكأنه حاضرٌ بيننا، فمَن فرطوا وتخاذلوا ونقضوا البيعةَ في كربلاء الطف، وأشهروا سيوفَهم في مواجهة آل بيت رسول الله، ما لبثوا حتى رأينا دماءَهم تُسفَكُ، وأجسادَهم تُصلَبُ، ونساءهم تُغتصَب، وأحلامهم وطموحاتهم تتلاشى؛ لسكوتهم وقعودهم وتفريطهم وخذلانهم للحق، ولا فرق بينهم وبين من فرَّطوا وتخاذلوا ونكثوا العهود والمواثيق في كربلاء اليمن، وجعلوها حديقةً خلفيةً للأدعياء بمبرّرات واهية، فقد رأيناهم يُساقون في ميادين الباطل، يُقاتِلون أبناءَ بلدهم؛ تلبيةً لرغبة الأمريكي الذي يرتكب جرائم الشرف بحق محارمهم، وينهَبُ الثروات من باطن أرضهم، ويُضيِّقُ عليهم معايشهم وحياتهم.

ولكن يا ترى هل من متعظٍ؟!

وألا يكفي ما جرى؟! ألن نصحوَ من غفلتنا وسُباتنا العميق؟!

فيا أيها الغافلون: ألم يئن لكم أن تعودوا إلى جادَّةِ الصواب وتفيقوا لما يكاد لكم ويتربص بكم؟!.. فآخر ما حفظ لكم ها قد مزَّقوا صفحاتِه، وأحرقوه ولو نصرتم من خرج بثورة؛ مِن أجل إحيائه لما اقترفوا هذا الجرم العظيم بحقه!

فلنتجه لنكفِّرَ عما بدر منا من تفريط وتقصير وخذلان للحق باقتلاع سلاطين الجور والطغيان، حتى لا نلقى رسولَ الله والعارُ والنكايةُ تلاحقُنا، فيقول: ماذا صنعتم بكتاب الله وأهل بيتي؟!

يقول الشهيد زيد علي مصلح في رسالةٍ إلى الغافلين:

يا نفسُ ما هذا الجحود؟!
وإلى متى هذا الركود؟!
العمرُ ولَّى لن يعود
فلتكسري قيد الصدود
فالويل للمتربصين
فالويل للمتربصين
فالويل للمتربصين

كربلاءُ ليست طائفيةً.. بل صراعٌ بين الإيمان والنفاق

محمود المغربي

ليس هناك ما هو أدلُّ ولا أوضحُ ولا أبلغُ من كربلاء وما حدث في كربلاء من جريمةٍ بشعة ومجزرة مرعبة بحق أشرف وأطهر البشر وأكثرهم قربًا ومودةً وعلمًا وحسَبًا ونسبًا من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- للتدليل على ضياع وانحراف الأُمَّـة الإسلامية عن الدين الإسلامي وما جاء به رسول الله وعلى انقلاب الطلقاء وسيطرة أعداء الإسلام على مقاليد الحكم والسلطة وضياع الدين المحمدي.

أعتقد أن لو كان هناك بقية قليلة من الدين المحمدي الصحيح وذرة من الإيمان والارتباط برسول الله وبما جاء به في قلوب من عاشوا تلك الفترة وكانوا شهودًا على طغيان وضلال يزيد بن معاوية ومظلومية الحسين وآل البيت -عليهم السلام- لما حدث ما حدث ولما وصل يزيد إلى السلطة ولما استطاع أن يرتكب مثل تلك الجريمة البشعة بحق سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة الإمَام الحُسَين -عليه السلام- ومن معه من نساء وأطفال.

هم من طلب وسأل رسول الله لهم مودة ومحبة أُمَّـة الإسلام ومن يؤمن بالله ورسوله: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، هؤلاء من سُفكت دماؤهم في كربلاء هم من وصفهم الله بذوي القربى والنسب، وطلب مودتهم في هذه الآية الكريمة.

هل كان طلبُ رسول الله كبيرًا؟ وهل من المعقول لشخصٍ مؤمنٍ بالله وبرسوله وفي قلبه ذرة من الدين المحمدي الصحيح، ولديه ارتباطٌ برسول الله، ووصل إليه قولُ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «حسينٌ مني وأنا من حسين أحب اللهُ من أحب حسينًا» أن يُقْدِمَ على هكذا عمل، أو يسمح بحدوث ما حدث للإمَام الحُسَين وأهل وأصحاب الحسين في كربلاء وفي قلبه قطرة من الإيمان.

كيف لنا تسمية ما حدث بالفتنة؟! وهل من المعقول أن يكونَ الإمَامُ الحُسَين طرفًا في فتنة تلتبِسُ على الناس فيها معرفةُ الحق من الباطل، والطرف الآخر هو أكثر أهل الأرض فسقًا وطغيانًا؟! وكيف يمكن لمسلم أن ينكرَ علينا إحياءَ ذكرى كربلاء وتذكُّر أحداث كربلاء والحزن وحتى البكاء ليس على الإمَام الحُسَين، بل على أُمَّـة ذُبحت الحسين، أمةٍ وقفت تشاهدُ ذبحَ الحسين، أمَّةٍ صمتت على تلك الجريمة، أمَّةٍ تسمي ما حدث في كربلاء بالفتنة، وتستنكر إحياء ذكرى كربلاء، مع أننا لا نتذكر ولا نحيي ذكرى كربلاء؛ مِن أجل الانتقام أو محاسبة أحد؛ بل لإظهار الحقيقة وتصحيح الأخطاء والانحراف الكبير والخطير في مسار الأُمَّـة؛ وحتى نستعيدَ الدينَ الذي جاء به سيدُنا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ وحتى نعودَ كما كنا خيرَ أُمَّـة.

كما أننا لا نتحدَّثُ أو نحيي ذكرى كربلاء؛ كي نغذِّي الصراعاتِ الطائفية والمذهبية، مع أن ما حدث في كربلاء لم يكن صراعًا طائفيًّا أو مذهبيًّا، بل صراعٌ بين الإيمان والنفاق، والخير والشر، والصدق والكذب، كما أن الحسين لم يكن طائفيًّا أو مذهبيًّا أو محسوبًا على طائفة، بل كان الإيمانَ كُلَّه وحاملَ ميراثِ جَدِّه الحبيبِ المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- ويمثل الدينَ المحمدي والصدقَ والطهارةَ.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٩٨٢٠١٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٣٥٤٠٠٠٩٠١)
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٢١٦٤٩
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء